الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

التفكير اللساني عند أحمد حساني من خلال كتابه مباحث في اللسانيات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة:
- بشقاوي إكرام
- بن عبود رانيه

إشراف الدكتورة:
- نسيمة نابي

السنة الجامعية:
2022 /2023 م
1443/ 1444 هـ

إهـــــداء

إلى من أعلى قدرها في القرآن الكريم، وجعل تحت قدميها أبواب الجنان، وأوصـــى بطاعتها

الحبيب العدنان أمي العزيزة أطال الله في عمرها وجعلها الله لي نورا في الحياة

إلى من أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم أبي العزيز أطال الله في عمره.

إلى إخواتي وأخواتي كل بإسمه، رموز المحبة لكم مني أسما معاني الحب والإخاء

وجب علينا أن نشكرفضل كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث

وممن يطيب لي شكرهم في هذا المقام أساتذتي في قسم اللغة العربية وآدابها

أهديكم عبارات شكري وأسمى كلمات الحب دمتم لي سندا لا يكل ولا يمل.

مقدمـــــة

يرتبط تطور اللغة بتطور المجتمعات الناطقة بها، وبنهضتها وتطور حضارتها، كما يرتبط أيضا بتخلف الأمم فينعكس هذا على اللغة مما يجعلها تتراجع لتندثر.

شهدت اللغة العربية تطورا لم يشهده غيرها من اللغات فقد ظهرت متكاملة متطورة، ارتبطت الحياة العربية والفكر العربي بهذا التطور فانعكس في مجالات عديدة فظهرت مؤلفات كثيرة تسعى للإحاطة باللغة من كل الجوانب ومن هذه المؤلفات كتاب مباحث في اللسانيات لأحمد حساني الذي قدم فيه أهم المباحث اللسانية، وعليه جاء بحثنا موسوما ب: التفكير اللساني عند أحمد حساني من خلال كتابه" مباحث في اللسانيات"

نذكر من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

-رغبتنا في معرفة الجهود العربية في اللسانيات.

-هل ساهمت المباحث اللسانية في الحفاظ على اللغة العربية من الاندثار و التحريف.

وغيرها من الأسباب التي دفعتنا إلى طرح إشكالية للبحث كالآتي:

_ما هي أهم الأفكار التي ركز عليها أحمد حساني، والأسس المعرفية والمنهجية التي انطلق منها.

وللإجابة على هذه الإشكاليات اعتمدنا في دراستنا على خطو مقسمة كالآتي: مقدمة، مدخل، وفصلين وخاتمة.

حيث تناولنا في المدخل : نشأة اللسانيات وإشارات خفيفة تبرز فيه جهود الحضارات القديمة، وتطور اللسانيات الحديثة.

و تناولنا في الفصـــل الأول المعنون ب: القضـــايا المتصـــلة بمضـــمون الكتاب: توطئة ،1 مصـــطلح علم اللســـان في الدرس اللغوي العربي،2 أســـس التفكير اللســـاني، 3 المدارس اللسانية، وأخيرا خلاصة.

أما الفصـــل الثاني الموســـوم ب: الأســـس المعرفية والمنهجية فجاء تطبيقيا تناولنا فيه: 3 مباحث، تناولنا في المبحث الأول: 1 الدراسـة الصـوتية في الحضـارات القديمة_2 الصـوت اللغوي ماهيته وخصائصه_3 علم الأصوات العام والوظيفي، أما المبحث الثاني فهو المبحث التركيبي تناولنا فيه: 1الدراسـة التركيبية التوزيعية_2 الدراسـة التركيبية الوظيفية_ 3 الدراسـة التركيبية التوليدية التحويلية. بالإضافة الى المبحث الدلالي وأخيرا خاتمة

واعتمدنا في دراسـتنا على المنهج الوصـفي التحليلي وعلى مراجع عديدة سـاهمت في إثراء دراستنا بالمعلومات، من بين هذه المراجع :

- كتاب دروس في الألسنية العامة لفرديناند دي سوسير.
- كتاب إحصاء العلوم لأبو نصر الفارابي .

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا فمن بينها:

-كثرة الدراسات في مجال البحث اللساني وعدم إرسائها على نتائج وأساليب محددة.

_وجود تقسيمات عديد لمخارج الأصوات وتصنيفها.

وفي الختام نتقدم بالشـكر الجزيل لكل من سـاعدنا على إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد، كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر لأستاذتنا المشرفة على جهدها ووقتها معنا.

مدخـــــل

الإطار التاريخي للسانيات

أ/ جهود **الهنود:**

لقد كان اهتمام الحضارات القديمة بالدراسات اللغوية كبيرا ومتفاوتا في درجة العمق، وتعد جهود النحاة الهنود أقدم ما وصل إلينا"[1]، فقد اهتم عدد منهم بدراسة اللغة السنسكريتية ووضع القواعد لكيفية نطق الحروف السنسكريتية وكيفية استخدامها"[2]

كان ذلك للمحافظة على النصوص الدينية المتمثلة في الكتاب(الفيدا) المقدس وحماية اللغة السنسكريتية من التحريف، هذه النصوص التي تم تناقلها بطريقة شفوية قد انحدرت من مر حلة الفيدية حوالي1200 ق م، ثم طرأت عليها تغيرات عبر العصور المتتالية فبرزت لهجات تختلف عن اللغة الأولى،" الشيء الذي دفع النحاة الهنود إلى دراسة اللغة بشكل عام والأشكال بصوت خاص لتمكين أهل العقيدة من الفهم والنطق الصحيحين لكتب المقدسة في الطقوس والشعائر"[3]

وقد سميت هذه المرحلة ب(النحو التقليدي) فالهنود يولون عناية بالغة بالنحو لأنه الوسيلة التي تقوّم ألسنتهم وتحفظ كتبهم المقدسة من الانحراف وفي هذا الصدد يقول"أحمد مختار عمر" عنهم : " إن الماء هو أقدس شيء على الأرض، والكتب المقدسة أكثر قداسة من الماء، ولكن النحو أكثر قداسة من الكتب المقدسة" [4]

–و أشهر بحث في الدراسات اللغوية القديمة كان من انجاز العلامة الهندي الشهير (بانيني) الذي قام بتحليل كل مظاهر اللغة و الهنود وتقنينها، وألف في القرن الرابع الميلادي كتابه" ashtaydhyay" أي الكتب الثمانية حيث قام بتحليل اللغة السنسكريتية"[5]، فوضع فيه قوانين وقواعد نحوية بلغته ومنهجه، ولا يتسنى فهم أية قاعدة إلا بفهم القواعد السابقة، و يظهر من

---

[1] التفكير اللساني في أعمال عبد الرحمان حاج صالح،أطروحة الدكتوراه، 2019

[2] ينظر: محمود حجازي، البحث اللغوي، دار الغريب للطباعة والنشر، مصر،1994، ص10_9

[3] أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2005، ص12

[4] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، بيروت، 1972، ص37

[5] بودية فتيحة، التفكير اللساني في أعمال عبد الرحمان الحاج صالح، أطروحة دكتوراه، مستغانم، ص15

كلامه أن أكثر ما يقوله كان قد سبقه إليه عدد كبير من النحاة، وعدد الذين ذكرهم "بانيني" ثمان وستين شخصا وهذا يدل على أن نحوهم أقدم من هذا العهد"[1]

ب/ جهود الإغريق:قام الإغريق ببحوث لسانية في اتجاهات كثيرة وكانوا أول المنظرين اللسانيين في العالم ؛حيث أولع النحاة الإغريق بالنظر العقلي والمنطقي في اللغة والنحو وقد كانت بداية الدراسات اللغوية عندهم على يد السفسطائيين الذين جعاوا اللغة خاضعة للقياس " ولقد كان للغة حضور قوي في الموروث الفكري للحضارة اليونانية ،شكل هذا الحضور رصيدا معرفيا رائدا في مجال الدراسات اللغوية ،فالإنجازات العلمة للفلسفة واللغويين اليونانيين في هذا المجال لايمارى فيها ولا يرد"3

ج/ الرومان "كانت العلوم اللغوية الرومانية تطبيقا للفكر اليوناني؛إذ أن النحاة الرومان أخضعوا جميع الظواهر اللغوية اللاتينية لقوانين اللغة اليونانية ،وكان فارو أول مؤلف لاتيني تناول القضايا اللغوية ، وقد كتب نحوا للغة اللاتينية تحت عنوان "اللغة اللاتينية"بلغ ستة وعشرين جزء وقد نال هذا الكتاب تقديرا كبيرا في زمانه وي السنوات المتتالية له ، وقد اهتم بالصرف والإشتقاق والتوليد والتوليد".4 "وحيث تطرق إلى كل القضايا التي طرحها النحاة الإغريق حول نشأة اللغة ومسألة الطبيعة والاصطلاح، والقياس والشذوذ، وعد نحوه نموذجا لأجيال كثيرة من المتخصصين في اللغة في العصور الوسطى**"5**

د/ العرب:

في العصور الوسطى المتأخرة فقد كان للغة مكانة في أوروبا خاصة اللغة العربية التي دخلت بلادا كثيرة نتيجة انتشار الدين الإسلامي في معظم الأراضي اشرق الأدنى وشمال إفريقيا ."

[1]عبد الرحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص151-152

3أحمد حساني ،مباحث في اللسانيات ،سلسلة الكتاب الجامعي ،ص 10

نشأة وتطور اللسانيات العربية الحديثة:

لم تأخذ اللسانيات مكانتها في الدرس اللغوي العربي الحديث بسهولة، إذ كان الاعتقاد السائد" أن مشكل المعطيات بالنسبة للغة العربية قد حُل بالنحو التقليدي، ,انه جرد أمهات كتب النحو واللغة القديمة للاهتداء إلى الضالة المنشودة"[1]

–ويرى بعض الدارسين العرب" أن اللغة العربية" لغة متميزة تنفرد بخصائص لا توجد في لغات أخرى، ومن ثم لا يمكن وصفها بالاعتماد على النظريات الغربية التي بنيت لوصف لغات أوروبية"[2]

وبعد أن كشف الاطلاع على الجهود اللسانية الغربية أفاقا جديدة في النظرة إلى اللغة العربية، وأدرك كثير من الدارسين العرب أن اللغة العربية بصفتها لغة تنتمي إلى مجموعة اللغات الطبيعية وتشترك معها في عدد من الخصائص الصوتي، التركيبية، الدلالية، وتضبطها قيود ومبادئ تضبط غيرها من اللغات"[3]

وبالمقابل تضافرت عوامل عدة ساعدت على انبعاث وتطوير اللسانيات في الوطن العربي منها:

إرسال البعثات إلى الجامعات الغربية، وكتابة طلاب العرب أطروحات ودراسات في جامعات غربية، وإنشاء كراسي خاصة بهذا العلم في الجامعات العربية، فضلا عن تنامي حركة الترجمة العربية للمؤلفات الغربية المتعلقة بالألسنية العامة"[4]

فانحصرت نظرة الريبة من اللسانيات بعد أن تأكد كثير من الباحثين العرب من أهميتها والمكانة التي اكتسبتها بفضل توجهها العلمي، حتى أصبح من يتحدث عن مكانتها" كمن ينوه

---

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية دلالية، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص53_54

[2] ينظر : عبد الرحمن أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، ط2، دار الحسن للتوزيع و النشر، عمان،1997

[3] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية،ص 56

[4]ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة والتكوين، ص146.

بالرياضيات الحديثة بين أهل العلوم الدقيقة، أو شأن من يمتدح قيمة التحاليل العضوية وكشوف الأشعة في حقل العلوم الطبية"[1] ، ولم تعد في نظر كثير من الدارسين كما كانت في السابق" علما كماليا أو ترفا فكريا"[2]

[1]عبد السلام المسدي، اللسانيات و أسسها المعرفية،دط،دار التونسية للنشر، تونس، 1986، ص103

[2]مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة و التكوين، ص144

الفصل الأول:

القضايا المتصلة بمضمون الكتاب.

1_ مصطلح علم اللسان في الدرس اللغوي العربي.

2_ أسس التفكير اللساني

3_ المدارس اللسانية

خلاصة

توطئة:

من أسمى ما أفرزته الحضارة الإنسانية الفكر اللساني، باعتبار هذا الأخير ملازما للوجود البشري منذ القدم، فهو ظاهرة اجتماعية مرادفة للتجمهر العرقي الحضاري القديم والحديث، على نحو الحضارة الإغريقية واليونانية وغيرها من الحضارات التي ذكرها التاريخ على اختلاف انتماءاتها العقائدية و العرقية، فالفكر مرابط للوجود وبه يجد الإنسان ضالته عبر التساؤل المعقود بفك الإبهام وإيجاد الحلول المقبولة ذهنيا، لشرح الألغاز التي تفرضها أواصل الطبيعة ومعطيات الحياة المادية، فاللغة هي المحرك الأساس للتآلف البشري، لأنها الرابط التواصلي والوعاء الفكري الذي يجسد حلقة التواصل المعيشي بين الشعوب وهو ما يجعلها محافظة على مكتسباتها في ظل التسابق الفكري والتنامي الحضاري بين الأمم، فالكل يسعى للحفاظ على موروثاته .

1_مصطلح علم اللسان في الدرس اللغوي العربي:

أ/ المفهوم اللغوي:

لقد ورد لفظ(اللســـــان) في القرآن الكريم وفي المدونات والمعاجم الكبرى، ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى:" هَذَا لِسَانٌ عَرَبِي مُبِيْن" (سورة النحل الآية 102).

أما في المعاجم فقد وردت اللفظة في 'لســـان العرب' "لابن منظور" في مادة(لســـن) قوله:" اللسان جارحة الكلام، والالسان إبلاغ الرسالة وألسنة ما يقول أي أبلغه، وألسن عنه وبلغ و اللسن: الكلام واللغة، ولسنه يلسنه لسنا: كان أجود لسانا منه ولسنه لسنا أخذه بلسانه"[1]

-يقول "ابن فارس"(395هـ): في مادة(لسن): اللام والسين والنون أصل صحيح، يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره، من ذلك اللسان وهو معروف، والجمع ألسن فإذا كثر فهي الألسنة، ويقال لسنته إذا أخذته بلسانك، قال طرفة:

و إِذَا تَلْسَنُنِي أَلْسُنُها إِننَي لَسْتُ بِموهُونٍ عُمُر

وقد يعبر باللسان عن الرسالة فيؤنث حينئذ، يقول" الأعشى:

إني أتتني لِسَانٌ لا أَسَر بِهَا مِن عَلو لَا عَجَبٌ فِيْهَا وَلا سَخَرُ"[2]

وقال تعالى على لسان "موسى عليه السلام":" وَاحْلُلِ العُقْدَةَ مِن لِسَانِي"(طه الآية 26) يقصد به عقدة نطقه، لأن العقدة ليست في الجارحة'اللسان' وإنما كانت في النطق.

نستنتج أن اللسان في المفهوم اللغوي لا يخرج عن المعاني الآتية:"اللغة، الرسالة، الإبلاغ، الكلام، الخبر، الأخذ باللسان.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دط، دار الحديث، القاهرة، 2008، مج8، ص74_75

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: هارون، دط، دار الفكر، بيروت،ج5، ص205

ب/المفهوم الاصطلاحي:

"إن أغلب الدارسين يستعملون مصطلح اللسان وعنونوه ب النسق التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع في البيئة اللغوية المتجانسة وأحيانا يستعملون مصطلح اللغة فإنهم يعنون به لهجة معينة"

-وهذا معناه أن علم اللسان عنده يشمل كل مستويات الدراسة اللغوية الصوتية، والصرفية والتركيبية... "يقول الفرابي في هذا الشـــأن إن الألفاظ الدالة عند كل أمة ضـــربان مفردة ومركبة " علم اللسان عند كل أمة ينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تركب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، وقوانين تصحيح الأشعار"[1]

-ومنه أن لفارابي كان على وعي عميق في إدراكه طبيعة اللسان بوصفه الموضوع الوحيد لأي دراسة تسعى لاستكشاف القوانين العلمية بحيث يشمل عنده على علوم خاصة وأخرى عامة.

2_أسس التفكير اللساني عند سوسير:

أولا: التعريف بفرديناند دي سوسير:

ولد فرديناند دي ســوســير (Ferdinand de soucier) في جنيف بســويســرا ســنة17 نوفمبر1857، انحدر من عائلة فرنسية بروستانتية هاجرت من لوران خلال الحروب الدينية الفرنسية في أواخر القرن السادس عشر ميلادي إلى سويسرا، وشاءت الأقدار أن يولد هذا الرجل بعد عام من مولد "سيموند فرويد" (Sigmund Freud) مؤسس علم النفس الحديث، وقبل عام من مولد "أميل دور كايم" (Emile dur kheim) مؤسس علم الاجتماع الحديث،

[1] المرجع نفسه، ص19.

فكان لهذا الثلاثي شـأن كبير في توجيه مسـار العلوم الإنسـانية وإحداث ثورة على المفاهيم القديمة والمناهج الكلاسيكية" [1]

توفي سـوسـير سـن 1913 دون أن ينجز مشـروعه الذي كان ينوي القيام به، وهو تسـجيل أفكاره وملاحظاته التجديدية الثائرة في اللسانيات"[2]

-إن الدراسات التي قدمها'سوسير' تعتبر أهم الدراسات في اللسانيات البنوية، فقد عد أول من درس اللغة في ذاتها و لذاتها دراسـة وصـفية آنية، للبحث في نظامها بعيدا عن جوانبها التاريخية، يقول سـوسـير:" إن موضـوع الألسـنة الحقيقي والوحيد إنما هو اللغة في ذاتها و لذاتها" [3]

أي دراسـة كل الجوانب المتعلقة باللغة دون النظر إلى ما يحيطها من عوامل خارجية لا تمد للغة بصلة.

إن 'سوسير' خلال تحدثه عن اللسانيات أعطى مبادئ لها وهي:

-إعطاء الأولوية للمنطوق قبل المكتوب(زوال بعض الأصـوات وظهور البعض الآخر في المنطوق).

_اللغة شكل وليست مادة

_ التركيز على نظام(العلاقة) البنية.

_ التمييز بين منهجي الدراسة الزمني والآني.

_التمييز بين اللسانيات والكلام.

_معالجة العلاقات السياقية والترابطية والاهتمام بمحور الاختيار التركيبي"[4]

[1]أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص118

[2]الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنوية، ص55

[3]دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، تر: يوسف غفاري، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ص280

[4]أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص121-122

فاللغة عنده نظام مشترك بين الجماعات اللغوية المنتمية لرقعة جغرافية متشابهة، فان الهدف الأساسي للنظرية اللسانية البنوية هو دراسة موضوع اللسانيات، فاللساني هو الذي يهتم بالنظام الداخلي للغة ليكشف عن قوانينه وأصوله ولا تهمه العوامل السياسية و الحضارية والثقافية للغة فتعد ثانوية، لأنها لا تضيف شيئا للدرس اللساني البنيوي فالمنهج الوصفي يهمل الجوانب غير اللغوية ويركز على وصف جوهر اللغة وشكلها"[1]

-نقصد أن اللغة هي نظام اللغوي مشترك بين الجماعات اللغوية، وأن هدف الدراسة السوسيرية يستدعي دراسة اللغة في ذاتها داخليا للكشف عن قوانينها، وهو ما تشير إليه اللسانيات البنيوية من خلال تبنيها للمنهج الوصفي، الذي يعنى بوصف اللغة داخليا بعيدا عن الظروف الخارجية.

فسوسير نادى بفكرة ضرورية استقلال اللغة في نظامها، وقد عدها نظاما قائما بذاته، الألسنية هو دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، وبهذا تخلصت اللغة في كونها تمثيلا للأفكار إلى كونها مؤسسة ذات وظيفة تواصلية"[2]

فاللغة عنده شكل لا مادة كما أن جوهر نظريته يقول على أن اللغة نظام علامات" نظام كل عناصره متماسكة، أي يقتضي كل شيء الآخر بشكل متبادل فيه، كل عنصر يتحدد من خلال موقعه في الشبكة الكلية للعلاقات، أكثر من ذلك تحصل كل علاقة مفردة على قيمتها من خلال هذه الشبكة من خلال حقيقة اختلافها عن كل العلاقات الأخرى للنظام ذاته"[3]، أي هي نظام كل عناصره اللغوية متماسكة يتحدد كل عنصر فيه عبر موقعه، وهي نظام لا يختلف عن الأنظمة البشرية الأخرى" فاللغة تقوم على أساس العلامات اللغوية ألا وهي الأصوات، وهذا الصوت لا معنى له إن لم يجاوره صوت آخر، وهذا ما يعبر عن حقيقة

[1] محمد حسن عبد العزيز، رائد اللغة الحديث،دط، دار الفكر العربي، القاهرة، دت، ص14

[2] دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ص90

[3] بريجستيه بارتشت، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، تر: سعيد حسن بحيري، ط1،مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، 2004، ص110

الأفكار، فاللغة إذن ثقافة بين الأصـــوات والأفكار"[1] أي أن اللغة عنده هي أصـــوات للتعبير عما في الذهن من أفكار.

ومن الأمور التي اشتهر بها سوسير هي:

ثانيا: ثنائية دي سوسير:

يقول:" يمكن أن نرجع اللسان ولاحقه في خمس أو ست ثنائيات أو أزواج من الأمور"[2] فالتغيرات التي أحدثها تدور وبشكل واضح في الثنائيات، والتي تشكل أساس المنهج الوصفي والذي نسعى إلى تطبيقه وأول الثنائيات هي:

1/ اللغة والكلام:

يقول 'سوسير':" إن دراسة اللسان تشمل جزأين: الأول مهم أساسي منبه هو اللغة في حد ذاتها والتي هي ظاهرة اجتماعية في جوهرها ومستقلة عن الفرد وهذه الدراسة نفسية، والجزء الثاني ثانوي، هدفه هو دراسة الكلام وهو جزء فيزيائي نفسي"[3]

-ويفهم من هذا القول أن 'سوسير' ميز بين ثلاثة مصطلحات وهي:

أ/ اللسان: يعرفه سوسير بأنه:" كنظام التواصلي الذي تمتاز به كل ذات إنسانية وهي تنتمي داخل مجتمع يسير وفق أحكام مضبوطة لها علاقة بالجانب الاجتماعي و الحضاري"[4] أي أنه خاص بكل فرد داخل مجتمع ما.

---

[1] كاثريك فوك وبيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تر: منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ص18

[2] محمد شاوش، أهم المدارس اللسانية، ص24

[3] Ferdinand de Saussure cous de linguistique england 1994، p38.

[4] مختار لزعر و حنيفي بن ناصر، اللسانيات النظرية وتعميقها المنهجية، دط، الجزائر، مارس 2009، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع، ص45

ب/ اللغة: فقد عرف سوسير اللسان (اللغة) بقوله :" رصيد يستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشر تهتم للكلام، وهو نظام نحوي يوجد وجودا تقديرا في كل دماغ"[1]، أي أن اللغة هي عبارة عن رصيد موضوع في أدمغتهم الأشخاص.

ج/ الكلام: إن الكلام قائم على إرادة الفرد ، متعلق بذكائه وبقدرته على التعبير عن الأفكار، والكلام عند "سوسير" يخضع لحركتين آليتين هما: حركة الصوت الفيزيولوجي(الفيزيائية)، والحركة النفسية(الذهنية) للمتكلم للتعبير عن فكره الشخصي"[2]

أي أن الكلام عبارة عن ارتباط وثيق بين الحركة الفيزيائية للصوت والذهنية للمتكلم.

وللتفريق بين هذه الثلاثية لجأ "سوسير" إلى التقابل فيما بينهما.

2/ الدال والمدلول:

ومن بين النتائج التي توصل إليها سوسير من خلال دراسته للغة باعتبارها ظاهرة مشتركة، عي أن اللغة تتكون من وحدات أساسية متوافقة بينها تسمى العلامات اللسانية أو الرموز اللغوية" وأول ما أثار انتباه دي سوسير في رؤيته للعلامة اللسانية هو ذلك التعريف التقليدي الوارد في كثير من الدراسات اللغوية السابقة، والذي مفاده أن حد الكلمة هو ذلك الرابط الذي يجمع بين اسم وشيء"[3]

ومنه فالعلامة اللسانية هي الصورة السمعية والمفهوم،و قد أطلق عليها' سوسير' مصطلح العلامة اللسانية، وهي تظم جانبين أساسيين: الدال والمدلول

_ويطلق على الدال الصورة السمعية وهو عند"سوسير" يعتد اختيارا صوتيا تواضع عليه أصل اللغة الواحدة للدلالة على مدلول معين"

أما المدلول فهو" الصورة الذهنية وهو عند سوسير مجموعة السمات الدلالية التي تميل اليها الكلمة أو اللفظ"

---

[1] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية، ط1،أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ص14

[2] الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص72

[3] المرجع نفسه، ص77

بمعنى أن الدال هو الصورة الصوتية التي تدرك بواسطة حاسة السمع، أما المدلول فهو المفهوم الأصلي الذي يعبر عن تلك الصورة السمعية، وهو مجموع الخصائص أو الخبرات السابقة التي يعرفها الفرد عن تلك الصورة السمعية.

وأول ما أثار انتباه"دي سوسير" في رؤيته للعلاقة اللسانية هو ذلك التعريف التقليدي الوارد في كثير من الدراسات اللغوية السابقة والذي مفاده أن حد الكلمة هو ذلك الرابط الذي يجمع بين الاسم والشيء

بمعنى أن الدال عنده هو الصورة السمعية المتفق عليها في حين أن المدلول هو المفهوم أي الصورة الذهنية.

حيث" يرى سوسير أن العلاقة بينهما اعتباطية أي لا يوجد بين الدال ومدلوله علاقة، وهكذا فأن معنى لفظ أختي(sœur)ليس مرتبط بأي علاقة قد نتخيلها موجودة داخل سلسلة أصوات لفظ الأخت(s o e u r) وهي أصوات اتخذت وسيلة كصوت دال...."[1]

3/ العلاقة التركيبية(الاستبدالية):

إن معرفة 'سوسير "حقيقة أن العلاقة اللغوية لوحدها (أي منقولة) تختلف عنها وهي داخل نظام، أدى به إلى إدراكه وجود محورين أساسيين يقوم عليهما مبدأ العلاقة بين العلامات"[2]

أ/ العلاقة الترابطية: هي تلك العلاقة التي تتحقق وظيفتها ضمن إدراك الترابط، وهي الحاصل بين العلاقات اللغوية والعلامات التي يمكن أن تحل محل بعضها البعض مشكلة بذلك مجموعة علاقات مختلفة"[3]، أي أنه توجد كلمات في اللغة تمثل مكان كلمات أخرى أثناء الاستعمال، وذلك نظرا لتواجد علاقات فيما بينهما"فهي تقوم على سمات مشتركة،أو

[1]فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنبي، ط2، افريقيا الشرق للنشر والتوزيع، المغرب، 2008، ص106

[2]الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص89

[3]أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص131

هي العلاقات بين الصـــيغة والوحدة اللغوية وما يربط بينها من جهة المعنى، وقد أعطى سوسير مثالا لهذه العلاقات.

ب/ العلاقة التركيبية: وهي عند 'سوسير' مبنية على صفة اللغة الخطية، تلك الصفة التي لا تقبل إمكانية لفظ عنصـرين في آن واحد، وهذان العنصـران إنما يقع الواحد منهما إلى جانب الآخر ضمن السلسلة الكلامية"[1]، أي أنه لا يمكن أثناء تلفظ عنصر معين أن نتلفظ عنصرا آخر معه في الآن نفسه.

-يذهب سوسير في سياق التمييز بين العلاقتين ، إلى أن العلاقة التركيبية علاقة حضورية بخلاف العلاقة الجدولية "فهي علاقة غيابية تجمع بين الوحدات اللســـانية في الذهن لا في التلفظ"[2]، بمعنى أن العلاقة التركيبية لا تقوم على مسـتوى الذهن فهي علاقة تحضـر عكس العلاقات الاسـتبدالية التي تتم على مسـتوى الذهن من خلال تغيير المتكلم لكلمة واسـتبدالها بكلمة أخرى تشـبهها وذلك على مســتوى ذهنه، بحيث يتوجب أن يكون المتكلم ذا مســتوى معرفي كبير يمكنه من الاستبدال.

5/ الآنية و الزمنية:

الدراســـة الزمانية تهتم بتعاقب الأزمنة للكشـــف عن التطورات التي تلحق باللغة بالمحور العمودي، في حين يهمل المنهج الوصـفي هذه الجوانب..، إذ يركز الباحث الألسـني اهتمامه على وصف جوهر اللغة وشكلها أي أنه يصل نظامها الداخلي، لذلك دعا'سوسير' إلى إخراج التحليل اللساني التاريخي عن دراسة اللسانيات والاهتمام فقط بتتبع الأصول الأولى للغات"[3] حيث رفض سوسير الدراسة الزمنية وتبنى الدراسة الآنية الوصفية، وذلك لأنه دعا إلى وجوب تخليص اللغة من الجانب التاريخي ودليله على ذلك : أن مســـتخدمي اللغة لا يهتمون بما يحيط لغتهم من جوانب تاريخية بقدر ما يهتمون بكيفية استعمالها في وقتهم.

---

[1] دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ص105

[2] المرجع نفسه، ص149

[3] شفيق علوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص10

و الدراسة الآنية هي التي تعنى بوصف النظام اللغوي بجزئياته، بغض النظر عن التحولات التي يمكن أن تطرأ عليه الدراســـة الزمنية، فتعنى بتحول هذه البنية عبر الأزمنة وبالطوارئ التي يمكن أن تطرأ عليها وعلى أجزاء منها، والنتائج التي تترتب عن ذلك في الاســـتعمال اللغوي والبحث عن قوانين التطور اللغوي وعن أسبابه"[1]

أما الدراســـة التعاقبية فهي تعنى بالظواهر اللغوية الغير مختزنة في الوعي اللســـاني لهؤلاء المتكلمين أنفسهم، وهي التي تحمل بعضها مكان بعض دون أن تتجاوز بالظروف في نظام واحد"[2]

أي أن الدراســـة الآنية هي دراســـة اللغة في زمن محدود دون إلقاء أدنى اهتمام بالتحولات والتغيرات التي تطرأ عليها، أي الاستعمال الآني الوصفي للغة في حين أن الدراسة التعاقبية في دراسة اللغة في مراحل تاريخية مختلفة.

وأخيرا يظهر لنا أن 'سوسير' هو أبو اللسانيات البنيوية فعلا.

ثالثا: مفهوم السيميائيات عند دي سوسير:

الســـيميائيات هي علم يدرس العلامة، وكان"ســـوســـير" هو أول من أنشـــأ مصـــطلح الفرنســـي(sémiologie)،" إن اللســـان نســـق من العلامات المعبرة عن معان، ولكونه كذلك فهو شـــبيه بالكتابة وأبجدية الصـــم والبكم، والطقوس الرمزية، وأشـــكال التأدب والإشـــارات العســـكرية، ... وغيرها، إلا أنه أهم هذه الأنســـاق، فيجوز لنا حينئذ أن نفكر في إحداث علم يدرس وجود العلامات في الحياة الاجتماعية ينطوي ضـــمن علم النفس الاجتماعي، ومن ثم ضمن علم النفس العام، نطلق عليه اسم "السيميولوجيات" من كلمة "سيمون" اليونانية والتي تعني العلامة"[3]

أي أن أول من أطلق المصطلح الفرنسي هو "دي سوسير" وهو علم واسع يدرس العلامة.

---

[1] خولة طالب إبراهيم، مبادئ في اللسانيات، ص134

[2] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص76

[3] مختار زواوي، دي سوسير من جديد مدخل إلى اللسانيات، دط، دار الروافد الثقافية، بيروت، 2017، ص93

أ/ مفهوم العلامة: إن "سوسير" وحد بين مفهوم وصورة سمعية لا بين شيء واسم، ومما تجدر الإشارة إليه هو أن الصورة السمعية ليست الأصوات المادية بخصائصها الفيزيائية، وإنما هي البصمة النفسية للصوت"[1].

العلامة حقيقة محسوسة، أي هي شيء محسوس يستدعي شيئا آخر بوصفه بديلا عنه، فهي نثير في العقل صورة ذهنية.

-نستخلص بأن العلامة عند"دي سوسير" هي صورة سمعية، فهي ليست شيئا ماديا بل بصمة صوتية لصوت ما.

إلا أن "بنفيست" اعترض على هذا الرأي واهتم بالمفاهيم التي جاء بها سوسير حيث تعرض إلى أغلبها في كتابه مفسرا وناقدا، ومن القضايا التي استقطبت اهتمامه: العلامة ومفهومها ، كما تصوره 'سوسير'فبعد عرض الجوانب التي تعلقت بالعلامة، وقف عند مفهوم الاعتباطية ليعترض ويناقض فكرة "سوسير"[2].

يرى"بنفيست" أن الحكم الذي تبناه "سوسير" في مسألة اعتباطية العلامة حكم خاطئ، إذ أن "دي سوسير" بالرغم من أنه يركز على النطاق النفسي ليوحد الدال والمدلول، فأنه يقر ضمنيا وجود طرف ثالث أساس في هذا التوحد،فيلاحظ'بنفيست' أن هناك تناقض في تصور سوسير للعلامة، لأنه في تعريفه للعلامة يؤكد أن العلامة لا تربط بين شيء واسم، بل بين مفهوم وصورة سمعية، فلاعتباطية في نظر'بنفيست' ليست بين الدال والمدلول، وإنما بين الدال والشيء الموجود في الواقع الخارجي، يخلص 'بنفيست' إلى أن الرابط الجوهري بين الدال والمدلول ليس باعتباطي بل العلاقة هاهنا علاقة تلازمية"[3]

[1] Ferdinand de Saussure coure de l'linguistique générale 2 p12

[2] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص42

[3] Benfniste problèmes de linguistique générale t1 p46

3/ المدارس اللسانية(المسار و التحول):

إن الحديث عن المدارس اللسانية يقاضي بالضرورة المنهجية الحديث عن المدرسة من حيث هي مفهوم شـاع في تاريخ الفكر عبر مسـار تحوله، منذ الارهاسـات الأولى لتشـكل الفكر اللساني"[1]

وعليه فأن مفهوم المدرسة ارتبط بالفكر اللساني منذ الارهاسات الأولى لتشكله

أ/ شروط تكوين المدرسة:

_/ **المكان والزمان:** من حيث أن المدرسـة ترتبط بمكان معين، وبزمان يحدد بدء نشـأته ويميزها عن غيرها من المدارس الأخرى.

_/ **الأعلام المؤسسون:** تقتضي نشأة المدرسة بالضرورة وجود أقطاب مؤسسين يكونون المرجعية الفكرية للمدرسة"[2]

_/ **المرجعية النظرية:** المدرسـة لا تنشـأ من العدم، بل ترتكز عادة على إطار نظري أو فلسفي.

_/ **المفاهيم والاصطلاحات:** لكل مدرسة قاموسها الاصطلاحي الذي تتميز به عن غيرها من المدارس الأخرى[3]

أولا_مدرسة جنيف السويسرية:

اقترن اسم هذه المدرسة بالمدينة التي أنجبت 'سوسير' واحتضنت أفكاره، ومنها بدأ رحلته العلمية إلى ألمانيا، ثم رحلته التعليمية إلى فرنسـا، ثم العودة إلى جنيف لاسـتثمار هذه الحصيلة، فلكل مدرسة مرجعية نظرية تؤطرها، فقد توافر هذا الشرط في مدرسة جنيف ومن

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات،ط 2، سلسلة الكتاب الجامعي كلية الدراسات الإسلامية العربية، ص44

[2] المصدر السابق، ص44

[3] المصدر نفسه، ص44

الطبيعي أن الأعلام والمؤسسين لهذه المدرسة هم الذين تتلمذوا على يد سوسير بطريقة مباشرة"[1]

_شارل بالي:

من أبرز أعلام هذه المدرسة الذي جمع محاضرات أستاذه ونشرها بمشاركة 'سيشهاي'' ، وهو باحث لساني من تلامذة سوسير المباشرين، ولد بجنيف سنة 1865 وتوفي سنة 1947، نشر مع "سيشهاي" كتاب أستاذه "سوسير" (دروس في اللسانيات العامة 1916) من مؤلفاته: مصنف الأسلوبية الفرنسية()1909.[2]

ثانيا: المدرسة الروسية:

تكونت هذه المدرسة سنة 1915، أي منذ وصول" كارسفسكي" تلميذ "سوسير" إلى موسكو ونشر أفكار أستاذه لبن الدارسين الشباب، إذ كان شعار الشكلانيين الروس(كارسفسكي، جاكبسون، تروبتسكوي) هو أن الأثر الأدبي يتميز ببروز شكله، أي إعادة الاعتبار إلى الجانب الشكلي المغيب في النقد الروسي التقليدي"

ثالثا: مدرسة براغ:

تعد مدرسة براغ امتدادا للمدرسة الروسية، وما كان ذلك إلا لأن جل الباحثين من هذه المدرس هم من النازحين الروس(تروبتسكوي، جاكبسون) بالإضافة إلى اللغويين التشيكيين أمثال(ماثسيوس ،ترنكا، فاشيك)، بدأت الأسس الأولية لهذه المدرسة ابتداء من 1920، وهي السنة التي وصل إليها النازحون الروس إلى براغ[3].

بدأت ملامح هذه المدرسة تلوح في لأفق ابتداء من سنة 1920، عندما وصل النازحون الروس إلى براغ"[4].

---

[1]أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص44

[2]المصدر نفسه، ص46

[3]ينظر: جورج مونان، علم اللغة في القرن العشرين، ص100

[4]المرجع نفسه، ص100

–تستمد مدرسة براغ مرجعيتها النظرية من المبادئ اللسانية التي وردت في كتاب' سوسير" دروس في اللسانيات العامة"، تلك المبادئ التي شاعت بين الناس سنة 1916

أ/ منهج مدرسة براغ:

تمسكت بمبدأ دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها وهو الإشعار الذي جاء به سوسير، اضطلع مؤسسو مدرسة براغ على الدراسات اللغوية إلى ما قبيل نشأة النظرية اللسانية المعاصرة، و العمل على إعادة اعتبار للمنهج الوصفي الذي كان مغيبا من قبل"[1]

–يتميز منهج مدرسة براغ في مقاربة النسق اللساني بجميع مكوناته(الصوتية، الصرفية، النحوية، والدلالية) مقاربة وظيفية، لأن اللغة في نظر اللسانيين المنتمين إلى هذه المدرسة هي نظام من الوظائف، وكل وظيفة هي نظام من العلامات وذلك مخالف لما قاله سوسير"

_ وقد ركزت مدرسة براغ على أعمال في مجالات مختلفة وهي:

_/ الدراسات الصوتية الوظيفية(علم الأصوات الوظيفي الآني)

_/ الدراسات الصوتية الوظيفية التاريخية(علم الأصوات الوظيفي التاريخي).

_/ التحليل الوظيفي والعروضي للبنية(في الملفوظات الشعرية)

_/الدراسات أسلوبية والشعرية(sytilistipue poétipue)

_/دراسات الوظيفية الجمالية للغة."[2]

رابعا/ مدرسة كوبنهاجن:

ظهرت في العقد الثالث من القرن العشرين كاتجاه لساني جديد، بدأت معالمه تتشكل انطلاقا من الحركة اللسانية المتصارعة التي شهدها شمال أوروبا، ونشأت هذه الحركة على يد"جاسبرين" من أهم كتبه (اللغة) الذي نشر سنة1922. و"بدرسين"، حيث يرى بعض

[1]ينظر: عبد القادر المهيري وآخرون، أهم المدارس اللسانية، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1986، ص39

[2]ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص138

الباحثين المهتمين بتعقب المسار التطوري للسانيات بأن بدرسين يعد من الباحثين الأوائل الذي أثروا في البحث اللساني[1].

ثنائيات 'دي سوسير' ومقابلاتها في مصطلحات مدرسة كوبنهاجن:

الثنائية: دال/ مدلول ⟻ مستوى التعبير/ مستوى المضمون.

الثنائية: لسان/ كلام ⟻ النسق/ النص(الاستعمال).

المحور الاستبدالي/ المحور الركني ⇦ العلاقات مع الغائب/ العلاقات مع المحور.[2]

مصطلحات مدرسة كوبنهاجن:

أ/ **الغلوسيماتيك:** مصطلح(glossématique) مشتق من الكلمة اليونانية(glossa) التي تعني اللسان(اللغة) وهو مصطلح وضعه "يلمسلف" ليميز نظريته عن النظريات اللسانية السابقة، وهي نظرية منطقية صورية تنحوا منحى الكلية.

ب/ الغلوسيمات: وهي الوحدات اللغوية الصغرى المكونة للسان، أي العناصر اللسانية الصوتية، والنحوية، والدلالية في اللسان البشري.

ج/ علم الفونيمات: بدأت جماعة كوبنهاجن تنزع إلى التنافس مع مدرسة براغ، فانصرفت جهودهم إلى التميز باصطناع مصطلحات جديدة لبعض المفاهيم.

د/ **cinématique** : تراجعت جماعة كوبنهاجن عن" phonématique" الذي اقترحته في مؤتمر لندن، واعتمدت بدلا عنه مصطلحا للدلالة على العلو وهو مصطلح cenematique""[3]

الذي يتخذ السينما موضوعا له.

هـ/ **cénémes** :(وحدات صوتية صغرى): وضع هذا المصطلح للدلالة على مفهوم الفونيم في مدرسة براغ.

---

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص75

[2] المصدر السابق، ص85

[3] المصدر نفسه، ص86

و/ وحدات دلالية صغرى: اشتق هذا المصطلح من الأصل الاشتقاقي في اللغة اليونانية الذي يعني(مليء) فهو في دلالته الاصطلاحية يعني وحدة دلالية صغرى تحمل معنى"

ز/ تعبير/ مضمون:

-التعبير: تستخدم المدرسة مصطلح التعبير للدلالة على المستوى المنطوق والمكتوب.

-المضمون: يدل هذا المصطلح على المحتوى الدلالي للتعبير

ح/المادة(substance): والشكل(forme):

يطلق مصطلح المادة على كل ما هو خارج عن بنية النسق اللساني، أي كل ما هو عن آليات العملية التلفظية."[1]

5/ المدرسة الانجليزية:

"فيرث" مؤسس النظرية الدلالية السياقية: يرتبط السياق المقامي باسم عالم الأنتربولوجيا اللساني انجليزي "فيرث" لمحاولة كل منهما فهم الدلالة من وجهة نظره الخاصة اعتمادا على السياق"[2]

أ/ **الجانب الصوتي:** يميز "فيرث" بين مستويين تتبدى فيهما وظائف الصوت في النسق اللساني:

-/ **المستوى الأول:** مستوى الوحدات الصوتية الوظيفية

-الصوامت

- الصوائت

- المقاطع الصوتية

_/ المستوى الثاني: مستوى الوحدات الصوتية فوق مقطعية وهي:

---

[1] المصدر السابق، ص86

[2] فرنك بالمر، مدخل الى علم الدلالة، تر: خالد محمود جمعة، ط1، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع، الكويت، 1997، ص96

النبر والتنغيم، أي أن هذا المستوى خارج عن النسق المقطعي، فهو يختلف من حالة خطابية إلى أخرى.

ب/ الجانب الدلالي:

يرى فيرث أن اللغة نشاط يمارسه أفراد المجتمع اللغوي في سياق ثقافي معين.

تبنى فيرث نظرية سياق الموقف التي طورها"مالينوفسكي" في حقل الدراسات الأنتروبولوجية، واستثمرها في الدراسة الدلالية"[1]

لقد ارتبط اســـم 'فيرث' بالنظرية الدلالية الســـياقية، فهو يرى أنه الميزة الجوهرية التي تتميز اللغة الإنسـانية هي وظيفتها الاجتماعية، و أن إنتاج ملفوظات اللسـانية يتم في إطار سـياق الاجتماعي و الثقافي وبذلك يبرز المتكلم–المستمع للغته، دوره وشخصيته في البيئة اللسانية المتجانسة التي ينتمي إليها"[2]

خامسا: المدرسة الأمريكية:

تأسست هذه المدرسة في مرحلتها الجنينية انطلاقا من الدراسات الأنتروبولوجية، التي اهتمت بدراسـة العناصـر البشـرية لقبائل الهنود الحمر واسـتكشـاف خصـائصـها الثقافية، في ظل هذا الاهتمام نشأت الدراسة اللسانية على يد "bous" ثم"سابير" ثم تلاهما "بلومفيلد" في المبحثين التركيبي و الدلالي"[3]

---

[1] Voir firth sounds and promoters 349p ينظر: أورده روبنز،

[2] John Lyons sématique linguistique p233

[3] الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، ع2، 1972،ص37

خلاصة:

اهتم العلماء اهتماما شـــديدا بكل ما يحيط باللغة، فتعددت آرائهم حولها وحول علومها فميزوا بين اللسانيات والكلام، كما ظهرت مدارس عديدة تميزت كل منها بدراسة اللغة بطريقة مخالفة لبقية المدارس، فظهرت مدرســـة براغ والمدرســـة الأمريكية، مدرســـة كوبنهاجن.... وغيرها من المدارس التي شغلت اللغة اهتماماتها الأولية.

الفصل الثاني:

الأسس المعرفية والمنهجية.

أولا : المبحث الصوتي.

1- الصوت اللغوي ماهيته وخصائصه.

2- الدراسة الصوتية في الحضارات القديمة.

3- علم الأصوات العام والوظيفي.

ثانيا: المبحث التركيبي.

1- الدراسة التركيبية التوزيعية .

2- الدراسة التركيبية الوظيفية.

3- الدراسة التركيبية التوليدية التحويلية.

ثالثا: المبحث الدلالي:

1- العلامة في التراث

2- النظرية السلوكية و النظرية السياقية.

3- نظرية الحقول الدلالية و النظرية التفسيرية.

خاتمة.

ملحق.

قائمة المصادر والمراجع.

توطئة:

لقد شغل الصوت اهتمام القدماء والمحدثين على حد سواء، وذلك لما له من أهمية في الحفاظ على اللغة، والأمر كذلك بالنسبة للدلالة والتركيب أين لا تقل أهميتهم عن أهمية المبحث الصوتي، ويعد أول التمييز والعمل في المبحث الصوتي عند الهنود باعتبارهم أول الدارسين للصوت في الحضارات القديمة، للتباين الدراسات وتختلف التقسيمات للأصوات بعدها.

أولا: المبحث الصوتي:

1/ الصوت اللغوي (ماهيته_ خصائصه):

لقد اعتمد "أحمد حساني" في تعريفه اللغوي على معجمين أساسيين،أما أولهما فهو 'مقاييس اللغة "لابن فارس"(ت395هـ) الذي يقول في مادة الصوت: الصاد والواو والتاء أصل صحيح وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال هذا صوت زيد، ورجل صيت: إذا كان شديد الصوت وصائت إذا صاح" [1]، أما المعجم الثاني فهو 'المفردات في غريب القرآن'ل "راغب الأصبهاني"(ت365هـ) الذي يقول:" الصوت هو الهواء المنضغط من قرع جسمين"[2]

ثم يضيف في سياق آخر: النطق في المتعارف المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الأذن، ولا يكاد يقال إلا للإنسان، ولا يقال لغير إلا على سبيل التبع، نحو: الناطق والصامت فيراد بالناطق ماله صوت، وبالصامت ما ليس له صوت"[3]

قال تعالى:"مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُون"(الصافات الآية92)

– واستنتج "أحمد حساني" من هذين التعريفين أن الصوت أعم وأشمل من النطق، إذا أن العلاقة بينهما علاقة تضمن، لأن الصوت يشير إلى أثر سمعي قد يكون مصدر هذا الأثر الجهاز النطقي عن الإنسان، أما الصوت عنده:" الحامل المادي للحضارة الإنسانية، نظرا لطبيعته الحسية وبوصفه ظاهرة فيزيولوجية وفيزيائية تحقق عملية التواصل بين أفراد المجتمع البشري"[4]

---

[1] ابن فارس ،مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دط، دار الفكر، بيروت، ج3، ص318

[2] الراغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، بيروت، 1412هـ، ج1، ص316

[3] المرجع نفسه، ص316

[4] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص193

وفي صلب هذا العنصر نجد يبرز دور النشاط العصبي في عملية الأصوات اللغوية ويتمثل فيما يلي:

_ إنتاج الزفير يضغط الحجاب الحاجز على الرئتين، وطرده إلى خارج فم عن طريق الممارات و التجاويف الفموية و الأنفية.

تقوم الحنجرة بقفا ممر الهواء قفلا فتنتج الهمزة، أو الانفتاح الجزئي فينتج الهمس، أو الانفتاح القليل مع توتر الوترين الصوتيين فيحدث الجهر.

حركة الشفتين بتلامس أو الانفراج أو الاستدارة لإنتاج الباء و الميم والواو و المساهمة أيضا في إنتاج الصوائت"[1]

وبهذا نكتشف أن عملية إنتاج الأصوات اللغوية هي عملية معقدة، ومعنى ذلك أن الصوت لا يتكون إلا بعد عمليات متكاملة، فكل عنصر من هذه العناصر العضوية له دور خاص في جهاز النطق عند الإنسان، فدورها هو إنتاج الأصوات وتحديد صفاتها ومخارجها، ولكل صوت صفة وخاصية يمتاز بها ولا تمتاز هذه الأصوات بوظيفة نطق فقط بل لها وظائف أخرى.

- علم الأصوات الوظيفي:

_/ علم الأصوات العام والوظيفي:

يعد علم الأصوات العام علما قديما بالقياس إلى علم الأصوات الوظيفي، فقد بدأ هذا العلم ينشأ ويتطور منذ بدأ الاهتمام بملاحظة الظاهرة الصوتية في جانبيها الفيزيولوجي و الفيزيائي، وأخذ يكتمل بفضل توافر نتائج علمية في رحاب المعارف الإنسانية المختلفة، أخذ علم الأصوات طابعه العلمي ابتداء من عام1850 وأكثر من ذلك عام 1870 بفضل

[1] المصدر السابق،ص 193

تطور المحيط العلمي الذي أفاد منه علم الأصـــوات، بخاصـــة في الجانب التشـــريحي و التحليل الفيزيائي"[1]

ويعرف "أحمد حساني" الصوت بقوله:" منوالا إجرائيا يتخذ الصوت () موضوعا له، فهو دراســة علمية موضــوعية تهدف إلى تقديم التفســير الكافي للأثر الصــوتي من الناحيتين الفيزيولوجية و الفيزيائية"[2] ، وعليه ينحصر مجال مبحث هذا العلم فيما يأتي:

_يصف جهاز النطق عن الإنسان وصفا تشريحيا.

_ يحدد مخارج الأصوات ويضبط عملها في التجويف الصوتي.

_علم الأصــوات الفيزيائي والتشــريحي وهو من اختصــاص علماء الفيزياء و التشــريح والأطباء.[3]

وقد بين" أحمد حساني" العناصر المكونة لجهاز النطق عند الإنسان من ناحية الفيزيولوجية وهي :

-/ القصبة الهوائية: هي ممر عضوي يمر الهواء أو النفس بواسطتها إلى الحنجرة، وهي إذ ذلك فراغ رنان يقع موازيا للعمود الفقري، وكان الدارسون الأقدمون يظنون أن القصبة الهوائية لا دور لها في إنتاج الأصـــوات فهي لا تعدوا أن تكون ممرا ليس إلا، بيد أن الدراســـات التحليلية المخبرية أثبتت بأنها عامل مباشر و أساس في تنويع درجة الصوت"[4]

_/ الحنجرة: هي المصدر الأساس لحدوث الصوت عند الإنسان حين يتحول فيها النفس الصاعد من رئتين عبر القصبة الهوائية إلى أثر صوتي مسموع، وهي تتكون عضويا من ثلاث غضاريف يتصل بأعلاها الوتران الصوتيان وهما يشبهان الشفتين من حيث الاستدارة.

_/ الحلق: يتكون من:

---

[1] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دط، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2008، ص92

[2] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص71

[3] المصدر السابق، ص72

[4] ريمون طحان، الألسنية العربي، دط، دار الكتاب اللبناني للطباعة، 1981، ص32-33

Pharynx : البلعوم

Epiglottes: لسان المزمار

Larynx: الحنجرة

Trachéal: القصبة الهوائية

البلعوم:هو تجويف يقع بين الحنجرة وأقصى الفم، وله وظيفة مباشرة في تضخيم الأصوات الناتجة عن ذبذبة الوترين الصوتيين.

اللسان: للسان عضو هام في إنتاج الأصوات ولذلك ينفرد عما سواه من الأعضاء الأخرى[1].

-قسم علماء الأصوات اللسان إلى 3أقسام:

_ اللسان أو طرفه

_ وسط اللسان

_ أقصى اللسان.

الحنك: هو جانب العضوي الذي يتصل به اللسان أثناء حركته و ينقسم إلى 3أقسام:

_أول الحنك: وفيه الأسنان وأصولها.

_ وسط الحنك: وهو الجزء الصلب منه.

_ أقصى الحنك: وهو الجزء الخلفي اللين منه، ثم اللهاة.

التجويف الأنفي: يتصل بجهاز النفس والنطق، وقد ينسد بعض الشيء بواسطة الشراع الذي ينتهي باللهاة وقد تنغلق بعض الأحيان،

الشفتان: هما عضلتان ظاهرتان في نهاية الفم الخارجي، وهما من أعضا النطق المتحركة لهما ثلاثة خصائص عضوية:

أ/ الانطباق: تنطبقان انطباقا محكما فلا يسمح للهواء بالخروج مدة معينة من الزمن

ب/ الانفراج: قد تنفرجان أحيانا فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا.

[1]أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص198

ج/ الاستدارة: قد تستديران أثناء النطق بصوت الواو أو(O) .[1]

ثم تكلم عن الجهاز الاستقبال (جهاز السمع) باعتبار أن الصوت من حيث هو ظاهرة فيزيائية عامة يلتقط بواسطة حاسة السمع، ولهذه الحاسة من الناحية التشريحية جهاز عضوي مركب من عدة أعضاء تسهم في عملية إدراك الأصوات، وترجمتها إلى محركات عقلية، وهذا الجهاز المركب هو الأذن.

وتتكون الأذن من الأجزاء العضوية الآتية:

أ/ **الأذن الخارجية:** تشمل الصيوان، و الصماخ والطبلة.

_ الصيوان: وهو الجزء الثابت و الظاهر من الأذن، وهو ثابت عند الإنسان متحرك عند الحيوان.

الصماخ: وهي قناة ناقلة للأثر الصوتي، وتسمى كذلك بممر الصوتي

_الطبلة: هي واسطة غشائية نافلة للأثر، وتتصل بالصيوان بواسطة القناة المعروفة بالصماخ.[2]

ب/الأذن الوسطى: هي الجزء الذي يلي الطبلة مباشرة، وتشمل المطرقة والسندان والركاب، وهي ثلاث عظيمات تسهم في نقل الذبذبات الصوتية إلى الأذن الداخلية.

ج/ الأذن الداخلية: من أهم الأجزاء البارزة في الأذن الداخلية القوقعة : وهي جسم ملتف بأغشية صلبة طولها 35مم، وهي المنطقة التي يوجد فيها السائل التيهي، الذي تنغمس فيه الألياف العصبية الناقلة التي تنقل الذبذبات الصوتية إلى المخ لترجمتها إلى دلالات"[3]

–نستنتج أن جهاز السمع هو جهاز مركب وله دور أساسي في عملية إنتاج الأصوات واستقبالها وإدراكها. كما تحدث "أحمد حساني" عن تصنيف الأصوات اللغوية إذ قسمها إلى زمرتين:

---

[1] المصدر السابق، ص 198

[2] المصدر نفسه، ص199

[3] المصدر نفسه، ص201–202

زمرة الأصوات الصائتة(voyelles)

زمرة الأصوات الصامتة(consonnes)

والصوت الصائت هو الذي يندفع في مجرى الهواء دون أي عائق يعترض مجراه، سواء كان هذا الاعتراض تاما أم جزئيا، بحيث يكون هناك تصنيف لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا، والصوائت في اللسان العربي هي الحركات كما اصطلح عليها الأقدمون بنوعيها القصيرة والطويلة:

2الفتحة(a) والضمة(o) والكسرة(i) ونظائرها الطويلة الألف و الواو والياء"[1] فالصوائت تتميز عما سواها بخلوا المجرى الصوتي من أي عارض عضوي.

أما الصوت الصامت فهو" الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في نطقه أن يعترض مجرى الهواء اعتراضا جزئيا من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع (كما في حالة الثاء والفاء مثلا)."[2]

وهذا ما أكده" أحمد حساني" بقوله: " تتميز الأصوات الصامتة بكيفية النطق بها، إذ تعترض الهواء حواجز عضوية أثناء مروره عبر الممر الصوتي"[3]

وبين أيضا أن الأصوات الصامتة تدرس من الجوانب الآتية:

-نتفحص مكانة النطق ونلاحظ عمل أعضاء جهاز النطق وكيفية إنتاج النطق، وهذه الأمور تتعلق بالمخرج الصوتي (point of articulation)

- نتفحص العائق العضوي من حيث درجة انفتاح المجرى الصوتي أو إقفاله.

-معاينة الأحداث الخاصة التي ترافق اجتياز العائق العضوي ومعرفة كيفية التلفظ بالأصوات الصامتة.

- قياس المدة الزمنية التي يستغرقها النطق بالصوت الصامت.

---

[1]أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص201

[2] المصدر نفسه، ص202

[3]المصدر نفسه،ص204

-معاينة عمل بعض الفراغات الرنانة المساعدة في عملية النطق بالأصوات الصامتة.

وكل هذه العناصر الأساسية يجب مراعاتها أثناء الأصوات الصامتة.[1]

مخارج الأصوات:

إن المقصود بمصطلح"المخرج" في الدراسات الصوتية هي تلك النقطة التي يصدر الصوت فيها، أي ينطق فيها الصوت ويعد أكثر المصطلحات شيوعا وانتشارا، ويرجع وضعه إلى "الخليل بن أحمد الفراهيدي" وكان يعرف عند بعض الدارسين العرب الأقدمين ب(المجرى) أو (المحبس) أو (الحيز والجمع أحياز) أو (المدرجة والجمع مدارج)"[2]

وقد استخدمت هذه المصطلحات كلها عن "الخليل" وأكثرها شيوعا عنده هو مصطلح "الحيز"

أ/ مخارج الأصوات عند الأقدمين:

اعتمد "أحمد حساني" في تحديده لمخارج الحروف على "ابن الجزري"(ت833هـ) في كتابه "النشر في القراءات العشر" الذي يقول فيه:" ... وقد اختلفوا في عددها، فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين "كالخليل بن أحمد" و"مكي بن أبي طالب"،و"أبي قاسم الهذلي" و"أبي حسن الشريح"، وغيرهم سبعة عشر مخرجا وهذا الذي أثبته "أبو علي بن سينا" في مؤلف أفرده في مخارج الحروف وصفاتها"[3]

ومنه أن عدد مخارج الأصوات سبعة عشر مخرجا، تطرق" أحمد حساني" إلى شرحها بناء على ما توصل إليه" ابن الجزري". نتطرق إلى هذه المخارج:

_المخرج الأول: الجوف، وهو للألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، هذه الحروف تسمى حروف المد واللين.

---

[1] المصدر السابق، ص205

[2] ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة(لمجالات و الاتجاهات)، ط4، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2006،ص53

[3] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،دط، ج1،المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، دت، ص198-199

-المخرج الثاني: أقصـــى الحلق وهو للهمزة والهاء، فقيل على مرتبة واحدة وقيل الهمزة الأولى.

-المخرج الثالث: وسط الحلق: وهو للعين و الحاء فنص" مكي" على أن العين قبل الحاء.

_المخرج الرابع: أدنى الحلق إلى الفم: وهو للغين والخاء، ونص "شـريح" على أن الغين قبل وهو ظاهر الكلام أيضا "سيبويه"

_المخرج الخامس: أقصـــى اللســـان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك،: وهو لقاف وقال"شريح" أن مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق ومخرج الخاء.

_المخرج السادس: أقصى اللسان أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك.

_المخرج السابع: للجيم والشين والياء غير المدية، من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك.

_المخرج الثامن: للضاد من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر من الأيمن عند الأقل.[1]

_المخرج التاسع: اللام من حافة اللسان ومن أدناه إلى منتهى طرفه وما بينهما.

_المخرج العاشر: للنون، من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلا.

_ المخرج الحادي عشـــر: للراء وهو مخرج من النون من طرف اللســـان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك.

_المخرج الثاني عشر: للطاء والدال والتاء، من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.

-المخرج الثالث عشـر: لحروف الصـفير، وهي الصـاد والسـين والزاي، بين طرف اللسـان وأطراف فرق الثنايا السفلى، وهذه الأحرف الثلاثة هي الأسلية لأنها تخرج من أسلة اللسان.

_المخرج الرابع عشـر: الظاء والذال والثاء، من بين طرف اللسـان وأطراف الثنايا العليا، يقال لها اللثوية.

-المخرج الخامس عشر: للفاء، من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

[1] احمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص204

-المخرج السادس عشر: للواو غير المدية والباء والميم، من بين الشفتين. في نطبقان على الباء والميم.

-المخرج السابع عشر: الخيشوم، وهو الغنة وتكون في النون والميم الساكنين حالة الإخفاء، أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة[1].

ومنه نستنتج أن" أحمد حساني" قد فصل مخارج الحروف وشرحها انطلاقا من ما وضعه ابن الجزري، حيث جعل لكل حرف مخرجا خاص به وهناك أحرف تشترك في نفس المخرج.

ب/ مخارج الأصوات للمحدثين:

تكاد الدراسات اللغوية العربية المعاصرة تجمع على أن عدد مخارج الأصوات عند المحدثين هو سبعة مخارج، وهذا ما أكده" أحمد حساني" وذلك نظرا لانتقال الدراسة من مرحلة الملاحظة المجردة إلى التحليل العلمي عن طريق المخابر و الآلات الحساسة"[2].

ونلفي أيضا في هذا المبحث صفات الأصوات عند الأقدمين المحدثين، ولقد أبرزها"أحمد حساني" في مؤلفه هذا، والأصوات في نظر الأقدمين تخضع من حيث صفاتها السمعية إلى التوزيع الآتي:

المجهورة وضدها المهموسة، الرخوة وضدها الشديدة، و المتوسطة بين الشدة والرخاوة، المستفلة وضدها المستعلية، الحروف المنفتحة وضدها المنطبقة والمطبقة، حروف الصفير، حروف القلقلة، الحروف المنحرفة، حروف الغنة ، المكررة، حروف التفشي، الحرف المستطيل(الضاد).

أما الصفات عند المحدثين هي:

[1] المصدر نفسه، ص205

[2] المصدر السابق، ص206

الأصوات الشديدة (الانفجارية أو الانسدادية)، الأصوات الرخوة أو الاحتكاكية، الأصوات المانعة، الأصوات الأنفية، الأصوات المجهورة،الأصوات المهموسة، الأصوات المفخمة، المرققة،الأصوات المطبقة"[1]

وبالتالي فإن الدارس لصفات الأصوات يدرك لا محالة إن هناك اختلاف بين القدامى والمحدثين في بعض المصطلحات وحتى في صفات الأصوات.

ـ/ علم الأصوات الوظيفي:(phonologie):

يدرس علم الأصوات العام الجانب الفيزيولوجي والفيزيائي للأصوات اللغوية دون الاهتمام بلغة بعينها، بينما يدرس علم الأصوات الوظيفي الأصوات خلال وجودها في سياق اللغة المحددة[2].

أما موضوع علم الأصوات الوظيفي فيرى" أحمد حساني" أنه " الأصوات في تأليفها، وتركيبها أثناء الأداء الفعلي للكلام، أي الأصوات من حيث خصائصها الوظيفية في خطاب المنجز بمعزل عن طبيعتها الفيزيولوجية والفيزيائية، ولذلك فإن العنصر الصوتي الذي يشكل موضوع علم الأصوات الوظيفي هو الفونام(phonème)[3]

وعليه فإن موضوع علم الأصوات العام يختص بدراسة الجانب الفيزيائي للأصوات، بينما يختص علم الأصوات الوظيفي بدراسة الأصوات أثناء الكلام الحقيقي من حيث تركيبها وحسن تأليفها.

–ولقد استخدم" أحمد حساني" في تعريف(الفونام) على مجموعة من اللغويين هم: "دي سوسير"، "بودوان دوكورتني"، "تروبتسكوي" "جاكبسون"، نأخذ على سبيل المثال لا الحصر، "دي سوسير" الفونام عنده: "هو مفهوم مركب لا بد من تصوره من اعتبار الجانبين النطقي و السمعي، فكل منهما شرط في وجود الآخر كما أن لكل فونام زمن يستغرقه، فإذا نطقنا

[1] المصدر نفسه، ص211.

[2] المصدر السابق، 212

[3] المصدر نفسه، ص214

مثل(ta) فهو مجموع زمنين متواليين: امتداد معين(t) + امتداد الآخر هو(a)، ف"سوسير" يهتم بالجانب النطقي أكثر من الجانب السمعي"[1]

-وهذا يعني أن الفونام هو أصغر هو وحدة صوتية تتكون منه الكلمة، ويعد العنصر الأساسي في النظام التعبيري، إذ به يتغير معنى الكلمة إذ استبدل بوحدة أخرى.

أما أنواع المقاطع العربية فهي ستة مقاطع ولقد صنفها" أحمد حساني" كالآتي:

_/ مقاطع أساسية:

النوع الأول: صامت + صائت قصير: (كتب) ⇦ ك/ ت/ ب/

النوع الثاني: صامت+ صائت طويل (كاتب) ⇦ كا/

النوع الثالث: صامت + صائت قصير+ صامت ⇦ هل/ لم/ لن/

_/ مقاطع ثانوية:

تنحصر في حالتين: حالة الوقف وحالة الابتداء بالساكن.

_في حالة الوقف:

النوع الرابع: صامت+ صائت طويل+ صامت (باب) (دار)

النوع الخامس: صامت+ صائت قصير+ صامتين (نهر) (ذئب) (بحر)

_في حالة الابتداء بالساكن:

النوع السادس: صائت+ صامت (استخراج)"[2]

يشهد"أحمد حساني" أن هذا النوع يتعلق بهمزة الوصل في اللسان العربي ، وهذا المقطع وظيفي فحسب لا اعتبار له في علم الأصوات العام، وما كان ذلك إلا لأن المقطع العربي من الناحية الصوتية لا بد من الابتداء بصوت صامت المتحرك.

-حاول "أحمد حساني" من خلال ما تناوله في هذا المبحث الصوتي إعطاء صورة توضيحية يبين عن طريقها الموروث اللغوي العربي في المجال الصوتي.

---

[1] دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح قرمادي، ص70

[2] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص216-217

الدراسة الصوتية في الحضارات القديمة.

2/دراسة الصوتية عند الهنود:

"لقد اهتم الهنود اهتماما ملحوظا بالدراسة اللغوية بعامة والدراسة الصوتية بخاصة ،فكانت لغتهم الأولى هي اللغة السنسكريتية وكانت لهم جهود كبيرة في الدراسات الصوتية،وقد نشأت هذه الدراسة واكتملت في رحاب الكتاب المقدس لدى الديانة الهندوسية ويتبدى ذلك خاصة في الجهود اللغوية التي تنسب إلى بانيني" ويجمع معظم الدارسين المعاصرين من بينهم أحمد حساني على أن أول وصف دقيق للأصوات اللغوية من ناحية نطقها في تاريخ الإنسانية كان على يد الهنود، يقول"جورج مونان" بهذا الشأن" الأمر الذي يدهشنا في القواعد الهندية أنها قامت بالتحليل اللغوي الثاني، وكان الهنود يعنون عناية قصوى باختيار اللفظ الصحيح للعبارات الدقيقة مما أدى بهم إلى تدوين أول وصف للأصوات اللغوية"[1]

-لقد تميز الهنود في مجال الأصوات عن غيرهم من الدارسين في الحضارات القديمة، حيث عرضوا لكثير من قضايا الأصوات وتصنيفها إلى أنماط بحسب خواصها النطقية والسمعية، وأشاروا أيضا إلى كيفية صدور هذه الأصوات، و "من القضايا الجوهرية التي استقطبت اهتمامهم : ماهية الصوت اللغوي فقد انتبهوا مبكرا إلى الفرق القائم بين الصوت من حيث هو ظاهرة فيزيائية عامة، و الصوت من حيث هو ظاهرة فيزيولوجية (عضوية) خاصة بكلام البشر..." [2]

-/ الدراسة الصوتية عند اليونان:

يتبدى اهتمام اليونانيين بالدراسة الصوتية عند اليونان تتجلى في نظام الكتابة و تطوره في الحضارة اليونانية ،هي مألوفة في اللسان اليوناني، ولقد وقف عند جهود العالمين"أفلاطون"و

[1] أحمد حساني مباحث في اللسانيات ،ص156

[2] مرجع نفسه، ص158

"أرســـطو" في هذا المجال، فقد حددوا وحصـــروا أصـــوات لغتهم بمنهج علمي و تحليلي وصنفوها إلى أصوات صامتة وصائتة، و بينوا مخارجها وصفاتها وغير ذلك.[1]

-/الدراسات الصوتية عند العرب:

إن نشـأت الدراسـات اللغوية بدأت في رحاب التحول الفكري والحضـاري الذي أحدثه القرآن الكريم في البيئة العربية، انطلاقا من الشـعور بمعجزة البناء اللغوي على المسـتويين التركيبي والدلالي.

لقد حظي الجانب الصـوتي باهتمام خاص لدى الدارسـين القدامى على اختلاف توجهاتهم العلمية، منها القراء والنحاة وعلماء الأصـول و الفلاسـفة وأحسـن دليل على ذلك اهتمامهم بالظاهرة الصـوتية ، وأن الأسـاس الأولي المعول عليه في وضـع المعايير التأسـيسـية للنحو العربي كان الصـوت من حيث هو ظاهرة قابلة للملاحظة مباشـرة، ويبدوا أنه أضـفى صـورة لتعزيز ما نحى عليه قصة أبو أسود الدؤلي(68هـ) مع كاتبه حينما هم بوضع ضوابط قراءة القرآن الكريم، إذ قال لـه:" إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فأن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وان كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فأن اتبعت شيئا منه ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين"[2]

فـ"أبو أسـود الدؤلي" وضـع ضـوابط لقارئ القرآن، فعن طريق وضـعيات الفم يشـكل الحرف تبعا له، فالنقطة فوق الحرف إذا فتح القارئ فمه وأسـفله إذا كسـر فمه وغيرها من الضـوابط التي تحكم القراءة وتجعلها صحيحة.

أ/ الدراسة الصوتية عند الخليل:

لقد تبوأ الاهتمام بالدراســة الصــوتية مكانة راقية في الفكر اللســاني العربي القديم على يد "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (175هـ) الذي انفرد في حقبة تاريخية مبكرة جدا من عصـــر

[1] المصدر السابق، ص159

[2] السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص12

الحضـــارة العربية والإســـلامية برؤية واعية عميقة عند تعامله مع طبيعة الأصـــوات اللغوية، الأمر الذي جعله يخرج أول معجم عربي أسس ترتيب مواده على مخارج الأصوات، ولذلك وُسم بالعين نسبة إلى أول صوت حلقي حسب ترتيب الأصوات عند الخليل.

كان للخليل بن أحمد الفراهيدي فضل كبير في تهيئة الأرضية العلنية لدراسة الأصوات دراسة دقيقة ووصفها وصفا شاملا.

-/ عدد الأصوات عند الخليل:

انصرف جهد الخليل منذ البدء إلى تحديد عدد الأصوات

(الحروف) في اللســـان العربي، فهي تســـعة وعشـــرون حرفا، منها خمســـة وعشـــرون حرفا صـــــحاحا لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف: وهي الواو والياء والألف اللينة و الهمزة، ســـميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللســـان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، إنما هي في هوية(الهواء) فلم يكن لها حيز تنســـب إليه إلا الجوف"[1]

-تنقسم أصوات اللسان العربي -في نظر الخليل- إلى قسمين: الأصوات الصحاح وأصوات الجوف، الأصوات الصحاح هي تلك الأصوات التي لها أحياز ومخارج تنسب إليها، وتسمى بها فيقال أصـــوات حلقية ولهوية وشـــجرية، و أســـلية، أما الجوف أو العِلَلُ فليس لها موقع تنسب إليه في المدرج الصوتي، فهي حينئذ جوفية أو هوائية.

-/ مخارج الأصوات عند الخليل:

يقول الخليل:" فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين، ثم الهاء ولولا هتة في الهاء وقال مرة ههة لأشـــبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء، فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضـــها أرفع من بعض، ثم الخاء و الغين في حيز واحد كلهن حلقية، ثم القاف والكاف لهويتان، والكاف أرفع، ثم الجيم والشين والضاء

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص163

والذال والثاء في حيز واحد، ثم الراء واللام والنون في حيز واحد، ثم الفاء والباء والميم في حيز واحد، ثم الألف والواو والياء في حيز واحد، والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه"[1]

-وينصرف الخليل إلى تفصيل المخارج بذكر حدودها حيث يقول:" العين والحاء و الهاء والخاء والغين حلقية، لأن مبدأها من الحلق، والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأهما من اللهاة ، والجيم و الشين والضاد شجرية لأن مبدأها من شجر الفم، أي مفرج الفم، والصاد والسين والزاي أسلية، لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو بالتحديد طرفي اللسان، والطاء والدال والتاء نطعية لأن مبدأها من الشفة، والياء و الواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد لأنها لا يتعلق بها شيء، فنسب كل حرف إلى مدرجته وموضعه الذي يبدأ منه" [2]يبتدى من هذا التصنيف الذي اعتمده الخليل أن مخارج الأصوات في اللسان العربي تسعة هي كالآتي:

-**الحلقية:** العين والحاء والخاء والغين.

-**اللهوية:** القاف والكاف.

-**الشجرية:** الجيم والشين والضاد

-**الأسلية:** الصاد والسين و الزاي

-**النطعية:** الطاء والدال والتاء

-**اللثوية:**الظاء والذال و الثاء

-**الذلقية(ذوقية):** الراء و اللام و النون

-**الجوفية(الهوائية):** الياء و الواو و الألف(الهمزة).[3]

وعليه تكون خلاصة ترتيب الأصوات عند الخليل بالشكل الآتي:

[1]الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،

[2]المرجع نفسه، ص58

[3]المرجع السابق، ص59

ع ح هـ خ غ/ ق ك/ ح ش ض/ ص س ز/ ط د ت/ظ ذ ث/ ر ل ن/ ف ب م/ تضاف إليها الجوفية(الياء والواو والألف والهمزة).

فقد حاول بعض العلماء تيسير حفظ ترتيب الأصوات عند الخليل فنظموها شعرا من ذلك:

1/ منظومة أبي الفرج سلمة بن عبد الله بن دلان المعافري الجزيري:

يا سائلي عن حروف العين دونكما في رتبة ضمها وزن وإحصاء

العين والحاء ثم الهاء و الخاء و الغين والقاف ثم الكاف أكفاء

والجيم والشين ثم ضاد يتبعها صاد و سين وزاي بعدها طاء

والدال و التاء ثم الظاء متصل بالضاء ذال وثاء بعدها راء

واللام والنون ثم الفاء و الياء والميم والواو والمهموز والياء"[1]

ب/الدراسة الصوتية عند ابن جني:

إن "ابن جني "هو أول من أطلق صفة العلم على الدراسات الصوتية في التراث اللساني العربي، فقد أشار إلى ذلك في سياق حديثه عن علاقة علم الأصوات بالموسيقى" هذا العلم، أعني علم الأصوات والحروف، له تعلق ومشاركة بالموسيقى لما فيه من صنعة الأصوات والنغم"[2]

-/تأسيس المفاهيم و الاصطلاحات:

لقد كان ابن جني مولعا ايلاعا شديدا بوضع التعريفات ، تلك سمة بادية في منهجه اللغوي، لذلك نلفيه في هذا السبيل الذي نحن بشأنه يحرص حرصا شديدا على تحديد المفاهيم.

يقول في سياق تعريفه للصوت:" اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم و الشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها، وإذ تفطنت

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، ع1، ص89

[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص6

لذلك صدى غير الصدى الأول، وذلك نحو الكاف فانك إذ قطعت بما سمعت هناك صدى ما، فأن رجعت إلى القاف سمعت غيره، وان جزت إلى الجيم سمعت غير ذنيك الأولين"[1] انه بقدر اهتمام "ابن جني" بالصوامت كان اهتمامه أيضا بالصوائت (الحركات)، فالحركات عنده هي: أبعاض حروف المد و اللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاثة، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وكان المتقدمون النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة. وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة

-/ ترتيب الأصوات عند ابن جني:

يشير ابن جني في البدء إلى عدد حروف المعجم يقول:" اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا، فأولها الألف، وآخرها الياء، على المشهور بترتيب حروف المعجم"[2]

-/ مخارج الأصوات عند ابن جني:

يقتضي "ابن جني" أثر" سيبويه" في عدد مخارج أصوات اللسان العربي، فهي ستة عشرة مخرجا ثلاثة منها في الحلق.

-أولها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة و الألف والهاء، وهكذا يقول سيبويه، وزعم "أبو الحسن" أن ترتيبها: الهمزة وذهب إلى أن الهاء مع الألف لا قبلها ولا بعدها، والذي يدل على فساد ذلك وصحة القول"سيبويه" أنك متى حركت الألف اعتمدت بها على أقرب الحروف منها إلى أسفل فقلبتها همزة، ولو كانت الهاء معها لقلبتها هاء وهذا واضح غير خفي"[3]

- من وسط الحلق: مخرج العين والحاء
- ومما فوق ذلك مع أول الفم: مخرج الغين والخاء

---

[1] المرجع نفسه، ص7

[2] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص175

[3] أبو حسن سعيد بن مسعدة البصري الأخفش، الأوسط، ص46

تلك الأصوات الحلقية(الهمزة–الألف– الهاء– العين– الحاء– الغين– الخاء)

_ ومما فوق ذلك من أقصى اللسان: مخرج القاف.

– ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف.

– ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم و الشين والياء..."[1]

_/ صفات الأصوات عند ابن جني:

يرى" ابن جني" أن الأصوات اللغوية انقسمت إلى عدة تقسيمات توجد الأصوات مجهورة ومهموسة"[2]

_/ **الأصوات المهموسة:** الصوت المهموس في نظر" ابن جني" حرف أُضعف الاعتماد في موضـــعه حتى جرى معه النفس، وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت نحو: سسسس/ ككككك/ هههه، ولو تكفلت مثل ذلك في المجهور لما أمكنك حدد "ابن جني" الأصوات المهموسة بعشرة أحرف هي: الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والصاد والتاء والسين والثاء و الفاء، ويجمعها في اللفظ(ستشحثك خصفة)

_/**الأصوات المجهورة:** هو ذلك الصوت الذي" اشبع الاعتماد في موضعه، ومنع نفس أن يجري معه حتى ينقضـــي الاعتماد ويجري الصـــوت، غير أن الميم والنون من جملة المجهورة وقد يعتمد لهما في الفم و الخياشيم فتصير فيهما غنة فهذه صفة المجهور"[3]

_/ **الأصوات الشديدة والرخوة:** فهذه الأصوات تنقسم إلى قسمين:

_الصوت الشديد: أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه ، والأحرف الشديدة ثمانية: الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والدال والتاء والباء، ويجمعها في اللفظ(أجدت طبقك وأجدُكَ طَبَقْتَ)"

_الصوت الرخو: هو الذي يجري فيه الصوت.

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص47_48

[2] المرجع نفسه، ص61

[3] المرجع نفسه، ص61

_بين الشدة والرخاوة: الحروف التي بين الشدائد والرخوة ثمانية أيضا: الألف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو.[1]

إن أصوات الرخوة وأصوات شديدة تعتبر أصوات تعكس بعضها البعض، لأن الصوت الرخو هو الصوت الذي يجري فيه الصوت، والصوت الشديد هو الذي يمنع الصوت في إن يجري فيه.

_/ **الإطباق** و **الانفتاح:** فعند ابن جني تقسم الحروف إلى إطباق وانفتاح ، الأصوات المطبقة هي أربعة: الضاد والطاء والصاد والضاء، وما سوى ذلك مفتوح غير مطبق والإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا والضاء ذالا ولخرجت الضاد عن الكلام، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها.

_/ **الاستعلاء** و **الانخفاض:** الأصوات المستعلية سبعة:" الخاء، الغين، والقاف والضاد والطاء والصاد والظاء ، وما عدا هذه الحروف فمنخفض ومعنى استعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى، فأربعة منها فيها مع استعلاء إطباق وقد ذكرناها، وأما الخاء والغين والقاف فلا إطباق فيها مع استعلائها" [2]

_/**الأصل و الزيادة:** للحروف قسمة أخرى إلى الأصل و الزيادة وحروف الزيادة عشرةّ هي: الهمزة، الألف والياء والواو والميم والنون والسين والتاء و اللام والهاء، ويجمعها في اللفظ(سألتمونيها)،

والصوت المنحرف: هناك صوت يوصف بالانحراف في كيفية النطق به لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت و تتجافى ناحيتا مستدق اللسان[3]

[1] المرجع السابق، ص62

[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص63

[3] المرجع السابق، ص63

/ الدراسة الصوتية في القرن التاسع عشر:

لقد ظهر الاهتمام بعلم الأصـــوات في رحاب القواعد المقارنة التي تجاهلته في البداية، فلم تكن دراسة اللغة السنسكريتية العامل الوحيد الذي أثر تأثيرا مباشرا في الالتقاء الذي تم بين اللسانيات التاريخية وعلم الأصوات حوالي 1880 حيث تطور تدريجيا إلى أن أصبح علما مستقلا بخصوصياته العلمية والمنهجية.

ثانيا: المبحث التركيبي:

1/ الدراسة التركيبية التوزيعية:

"يعد اهتمام المنظرين اللســـانيين بوصـــف الجملة وتحليلها ظاهرة لســـانية رافقت القرن العشــرين،ويرتد هذا الاهتمام الملحوظ إلى طبيعة البنية التركيبية بوصــفها ألية جوهرية قادرة على توليد عدد لا حصر له من البنى اللسانية ."

"انطلاقا من هذه أهمية أنشأ اللسانيون يطورون المعطيات العلمية للبحث عن أنجع المسالك لاستكشاف طبيعة الالية التركيبية للبنى اللسانية المنطوقة بالفعل في البيئة اللغوية المتجانسة مما أثرت الدراســـة التركيبية بتكثيف نظري ظل ينمو ويتزايد في ظل التحول الذاتي للنظرية اللسانية "[1]

"أخذت الدراسة اللسانية في امريكا طابعهاالخاص الذي ميزها عن النشاط اللساني الأوروبي ويظهر ذلك عند بلومفيلد حين أصدر كتابه اللغة عام الذي1933 الذي هيأ الدراسة اللسانية في امريكا منهجيا لكي تنعت بالبينيوية والوصفية وتارة التوزيعية "[2]

أ/ مفهوم التوزيع: هو الموقع الذي يحتله العنصــر اللســاني ضــمن حواليته المألوفة"[3]، وقد يحدد التوزيع على أنه عنصـــر من مجموعة العناصـــر التي تحيط به، فيعتبر عملية تقوم

[1] المرجع نفسه، ص 223

[2] المرجع نفسه، ص226

[3] أحمد حساني مباحث في اللسانيات، ص223

بانتقاء العناصر اللسانية التي تحقق المحتوى الفكري لكلامه في الواقع، بيد أنه في الحقيقة " ليس حرا سوى في اختياره لوحدات الفئات التي ترد عادة معا، ولا يقوم باختيارها إلا في الترتيب الذي ترد فيه هذه الفئات"[1]

ب/ إقصاء المعنى :يصر التوزيعيون "على استبعاد المعنى استبعادا كليا من التحليل اللغوي، ليس لأنه لا أهمية له، بل لإيمان أصحاب هذه المدرسة بأن المعنى لا يمكن إخضاعه لنوع الدراسة الوصفية العلمية الدقيقة، التي يمكن أن تخضع لها الأنساق الظاهرة الأخرى"[2]

وكان (بلومفيلد)قد صرح بأهمية الدراسة الدلالية بقوله:" لكي نقدم تعريفا صحيحا علميا عن معنى كل شكل لغوي، لابد لنا من أن نملك معرفة صحيحة علميا عما يكون عالم المتكلم، إذ التطور الحالي للمعرفة الإنسانية غير كاف لتحقيق هذه الغاية."[3]

وعليه يوضح لنا "بلومفيلد" أن دراسة الدلالة صعبة المنال علميا ، وأنها ستظل كذلك ،كما رأو أنه لابد من استبعاد علم الدلالة من الوصف اللغوي .

ج/ التحليل إلى المؤلفات المباشرة:

"لقد انفردت الدراسة اللسانية التوزيعية باتخاذها منهجا وأساليب محددة وأكثر وضوحا ودقة، مما كان مألوفا آنذاك في الدراسة التركيبية التقليدية، فالتحليل التركيبي التوزيعي يمثل أولى المحاولات لوصف البنية التركيبية وصفا بنيويا تاما" . يطلق مصطلح (مؤلف) في اللسانيات التوزيعية على كل مورفام أو ركن كلامي الذي يمكن له أن يندرج ضمن بناء أكبر، وتنقسم مؤلفات الكلام إلى قسمين:

_ أحدهما :المؤلفات المباشرة: وهي مكونات الجملة التي تقبل التحليل إلى مؤلفات أصغ.

[1] ينظر: ميشال زكرياء، الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية، ص246

[2] أحمد حساني ،مباحث في اللسانيات ،ص 228

[3] L. Bloomfield ،language، p132

_ الاخر :المؤلفات النهائية: وهي المؤلفات غير القابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر"[1]

2/ الدراسات التركيبية الوظيفية:"

اللسانيات الوظيفية هي منحى يقفو أثر سوسير في إبراز أهمية الوظيفة الإبلاغية للغة وقد نشأ هذا الإتجاه ،في أحضان النزعة الفونولوجية في رحاب النشاط حلقة براغ اللسانية"[2]

"وتجلت مبادئ هذاالإتجاه اللساني بوضوح في الدراسة الفونولوجية "

لقدتناول أحمد حساني مجموعة من اللسانيين وركز على اللساني الفرنسي "أندري مارتيني"

وظيفة اللغة عند مارتيني :يرى مارتيني أن وظيفة الأساسية للغة هي التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي

" هذه الوظيفة الإنسانية تؤديها اللغة بوصفها مؤسسة إنسانية على رغم من إختلاف بنيتها من مجتمع لغوي إلى آخر وهذا يعني أن مارتيني ينفي الوظائف أخرى التي تؤديها اللغة "[3]3

إن وظيفة اللغة عند مارتيني تؤدي وظيفة التواصل فقط فليس لها وظيفة اخرى غير هذه الوظيفة فهو لاينفي الوظائف أخرى فهو جعلها تأخذ دولر ثانوي وليس دور أساسي

إن ماإستخلصه أحمد حساني من خلال عرضه لمبادئ أن اللغة طبيعية قابلة لتحليل

مبادئ التحليل التركيبي عند مارتيني :"بلغت الدراسة التركيبية مرحلة متميزة من مراحل تطورها لدى مارتيني الذي عمل جيدا على السير بها معرفيا ومنهجيا في ضوء المعطيات العلمية لعلم الأصوات الوظيفي ويرى مارتيني أن العلاقات التي تربط بين الألفاظ بوصفها وحدات تقطيع أول في الملفوظ في أي نظام لساني "[4].

---

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص230.

[2] مرجع نفسه ،ص233

[3] مرجع نفسه،ص233

[4] مرجع السابق، ص 235.

تتجلى في حالات مظبوطة من أهم هذه الحالات :

1/ الألفاظ المكتفية في ذاتها :"هي وحدات دالة تتضمن في بنيتها المستقلة دليل وظيفتها.

2الألفاظ الوظيفية :هي الألفاظ التي تساعد على تحديد وظيفة عناصر آخرى .

3الركن المكتفي بذاته :كل مؤلفمن الألفاظ تكون العلاقة فيه وثيقة جدا

4الركن الإسنادي :هو النواة التي ينبنى حولها الملفوظ "[2]

للتقطيع المزدوج، ويتجسد هذا الأخير في تقطيعين أساسيين:

–التقطيع الأول:يتمثل في الوحدات اللسانية غير قابلة في ذاتها لأن تتجزأ إلى وحدات أصغر ذات دلالة"3

_التقطيع الثاني: يتمثل في الوحدات المجردة من المعنى، والتي نحصـــل عليها من تقطيع الوحدات المعنوية.

– و ما استخلصه" أحمد حساني" من خلال تعارضه لمبادئ هذه النظرية أن اللغة الطبيعية قابلة للتحليل على مستويين:

_مستوى الألفاظ: وهي الوحدات الدالة التي تقبل التحليل إلى وحدات أصغر عديمة الدلالة.

_ مستوى الفونيمات: وهي الوحدات الصوتية الدنيا التي ليست لها دلالة في ذاتها ولكنها قادرة على تغيير المعنى"[1]

واطلاقا من هذا التحليل يكون التقطيع المزدوج قانونا أساسيا من قوانين اللغة البشرية.

3/ الدراسة التركيبية التوليدية التحويلية:

أحدث التحول النظري للسانيات في أمريكا خاصة ثورة داخل الدراسة التركيبية البينيوية،أو بالأحرى الدراسة التركيبية التوزيعية فكانت الإرهاصات الأولى لإعادة صياغتها وإخراجها في شكلها الجديد بدأت تتجلى في مرحلتها الجنيية مع فكرة التحويل التي تبناها لساني الأمريكي

[1] المصدر نفسه،ص234

هاريس مبكرا وهوقطب من أقطاب المدرسة التوزيعية ولهذا فإن لتشومسكي فضل في السبق إلى هذا الترميم لامارى فيه ولا يرد فلقد كان لتشومسكي كتب مرت إلى عدة مراحل :

أولا: أخرج" تشـومسـكي"في كتابه الثوري (البنى التركيبية)، لقد كانت ثورة "تشـومسـكي" في إطار البحث اللسـاني مفارقة منهجية في الواقع، مفارقة بين النزعة العقلانية والنزعة التجريبية وأطلق على هذه النظرية "النظرية الكلاسيكية"

ثانيا: ظهرت إلى حيز الوجود مع كتابه "مظاهر النظرية التركيبية" في 1965م، وتعرف هذه النظرية ب "النظرية النموذجية"

ثالثا: ظهر لدى "تشـومسـكي" ثلاث مقالات مختلفة حول مكانة الدلالة والبنية العميقة في نظريته، والتي جمعها لاحقا في كتاب (الدراسـات الدلالية في القواعد التوليدية، وبات هذا الشكل الجديد يعرف "بالنظرية المزدوجة الموسعة".[1]

ولقد ذهب" أحمد حسـاني" إلى توضـيح مكونات هذه النظرية: المكون التركيبي و المكون الفونولوجي، المكون الـدلالي، بهـدف إبراز أهميـة التفريع التركيبي و الـدلالي للمـداخـل المعجمية، وفق سمات ذاتية وانتقائية يحدد في ظلها التوافق بين العناصر اللغوية في سياقها المألوف الذي تتوفر فيه عادة.

ثالثا: المبحث الدلالي:

العلامة في التراث:

يؤكد "أحمد حسـاني" في هذا العنصـر طبيعة العلامة وأنواعها وأهميتها في التراث العربي، فالحديث عنها يقتضـي بالضـرورة الحديث عن العلامة من حيث كونها وحدة نسق سيميائي، والحديث عن العلامة ليس بـالأمر الهين إذ إنه إسـقاط نظام من العلامات على العلامة نفسها.

[1] ينظر: ميشـال زكرياء، الألسـنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربي الجملة البسـيطة)، ط1، المؤسـسـة الجامعية، بيروت، 1983، ص127

"إن من مميزات التراث العربي أنه يتمركز حول الوحي(القرآن الكريم)بأبعاده الاجتماعية و العلمية واللسانية"[1] ليتضح ذلك من خلال الآية القرآنية" إن في ذلك للآيات لقوم يتفكرون" [سورة الرعد/ الآية2].

في هذا التوجيه القرآني كان التعامل مع العلامة من أجل تفسير دلالتها الكونية والروحية والاستدلال بحاضرها على غائبها .

_مفهوم العلامة عند الأقدمين:

اعتمد" أحمد حساني" في تحديد مفهوم العلامة على مجموعة ما قدمه بعض اللغويين، من بينهم "الراغب الأصبهاني"، حيث يقول:" الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالات الإشارة، والرموز، والكتابة والعقود في الحساب، سواء أكان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أم لم يكن يقصد كمن يرى إنسان فيعلم أنه حي، قال تعالى:" مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَا دَابَة الأرض" [سورة سبأ/ الآية14]، وأصل الدلالة مصدر كالكتابة والأمارة، والدليل من حصل منه ذلك، ودليل في المبالغة كالعالم وعليم، وقادر وقديم، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء ومصدره"[2]

-يلاحظ "أحمد حساني" أن "الراغب الأصبهاني" بهذا التصور قد وسع المجال الإدراكي للعلامة لتشمل أنماط عديدة منها اللسانية والسيميائية(اللفظ، الإشارة، الرموز، الكتابة، عقد الحساب).

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص252

[2] ينظر: الراغب الأصبهاني، مفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، مادة" دل" ،ص 247

المبحث الدلالي:

إن هذا المستوى من التحليل اللغوي يتعلق بالدلالات اللغوية في لسان ما وله علم خاص به ينعت بعلم الدلالة(Sémantique/SEMANTICS)"[1]

أي إن الحديث عن الدلالة يقتضي بالضرورة الحديث عن العلامة من حيث هي نسق سيميائي، والحديث في العلامة ليس بالأمر الهين إذ انه إسقاط نظام من العلامات على العلامة نفسها، فيصبح الحديث الذي نحن بشأنه من مادة وموضوعها، الأمر الذي جعل الكلام يدور على نفسه، ويتلبس البعض بالبعض كما يقول أبو حيان"[2]

-تشكل العلامة العنصر الأساسي في الدلالة كونها تمثل وحدة نسق سيميائي، كما أن الحديث عنها من الأمور غير الهينة أبدا.

يقول أبو "هلال العسكر" في سياق حديثه عن موضوع الدلالة والدليل:" فالدليل هو ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أو لم يقصد والشاهد أن أفعال البهائم تدل على حدثها، وليس لها قصد على ذلك"[3]

ويقول "الشريف الجرجاني" بشأن الدلالة:" الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"[4]، ويذهب "أحمد حساني إلى تفسير قول"الجرجاني" بقوله:"إذا ما تأملنا جيدا في هذا التعريف نجده يحيط إحاطة شاملة بشروط حدوث الدلالة، سواء أكان ذلك يتعلق بالدلالة اللفظية أم بالدلالة العقلية وهي في ذلك كله سواء، وذلك واضح وجلي من خلال استمالة لفظ (شيء)... والشيء المذكور هو الدال وهو في تصوره شيء من الأشياء الممكنة التي يلجأ إليها الإنسان لاتخاذها علامات

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات،ط2، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية الإمارات العربية المتحدة، دبي، 1434هـ، 2013م، ص26

[2] المصدر نفسه، ص251

[3] المصدر نفسه، ص254

[4] المصدر نفسه، ص255

بديلة... تنوب عن الشيء الثاني المذكور في التعريف في قوله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، وهذا الشيء الآخر هو المدلول القائم في الذهن"[1]

فالدال هو اللفظ المكون للمدلول، في حين أن المدلول هو التصور الذهني لذلك الدال، وعليه فالدال هو اللفظ والمدلول هو التصـــور الذهني للفظ، حيث أخص في كتابه" مباحث في اللسانيات" الى تصنيف العلامات من حيث الإجراءات وذلك بقوله:" لقد أفض التأمل الواعي في المجال الإجرائي لدى الدارسين الأقدمين إلى حقيقة تصنيف العلامات اللسانية وتفريعها الدلالي... يمكن أن ينظر إليها من خلال المجالات الآتية من حيث:

-العلاقة البينة بين الدال و المدلول.

- الطابع الاجتماعي للعلامة.

- نوعية الدال.

- العلاقات الإدراكية بين الدال و المدلول.

-انتقال الذهن بين الدلالات المحتملة"[2].

كما أشار في كتابه إلى النظرية الدلالية الحديثة وكيف كانت بداية الدلالة الجادة مع التحول الذي أحدثه "دي سوسير" إلى ما أحدثه في مجال البحث اللساني بكل أبعاده إذ يقول:"كانت البداية الجادة لعلم الدلالة بمفهوم معاصـــر انطلاقا من نتائج التحول المنهجي الذي أحدثه" دي سوسير" في مجال البحث اللساني بكل أبعاده ويظهر أثره في:

-التمييز بين الدراسة التاريخية والدراسة الوصفية الآنية.

-جعل اللســان نســقا متكاملا أو مجموعة مؤلفة من عدة أنظمة متشــابكة، نشــأ عن هذا التصور ظهور مدارس بنيوية مختلفة في أوروبا و أمريكا"[3]

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص255

[2] المصدر نفسه، ص257

[3] المصدر السابق، ص280

ويشير إلى أهم النظريات التي نشأت في هذا العلم منها النظرية السلوكية، السياقية بالإضافة إلى نظرية الحقول الدلالية.

2/ النظرية السلوكية:

تطورت النظرية السلوكية وأخذت مسارها الطبيعي في الوصف اللساني على يد اللساني الأمريكي"بلومفيلد"(léonard Bloomfield) حيث ركزت هذه النظرية في جوهرها على بعض الأسس العلمية :

_عدم الاهتمام بالجوانب الذهنية مثل العقل والتصور والفكرة ودحض كل تحليل نفسي يعول على الاستبطان.

_التقليص من الدوافع والقدرات الفطرية في الظواهر السلوكية...

_التواص اللغوي في نظر السلوكيين لا بد أن يكون نوعا من الاستجابات(réponses) تميزات ما(stimules) تقدمها البيئة أو المحيط"[1]

أي أن النظرية السلوكية ألغت استخدام الذهن والعقل في عملية اكتساب اللغة، فهي تنادي بأن اكتساب اللغة يتم عن طريق التعلم وفق مثير واستجابة فقط.

لكن هذا الرأي محدود ويمكن لنا القول أن التفسير السلوكي للدلالة اللسانية قد يكون راجعا إلى حد ما في تفسير بعض الكلمات ذات الإحالات التي يمكن لنا معايشتها في الواقع اللغوي بناء على مظاهرها الفيزيائية المميزة، لكن على الرغم من ذلك يظل هذا التحليل محدودا لأنه لا ينطبق على الجانب الأعظم من الكلمات اللغوية، وهو السبب الذي جعل النظرية السلوكية لا تسهم في تطوير المدرسة الدلالي، فالسلوكيون جعلوا الإنسان والحيوان في كفة واحدة من حيث اكتساب اللغة وفق مثير واستجابة، وهذا غير صائب"[2]

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص282

[2] المصدر السابق، ص283

النظرية السياقية:

إن الذي أسس هذه النظرية وارتبط اسمه بها هو العالم"فيرث" () ، إذ كان مولعا بالسياق وما يرتبط به من دلالة" يعد المعنى في نظر فيرث مجموعة مركبة من العلاقات السياقية وعلى الدراسة الفونولوجية والتركيبية والمعجمية والدلالية أن تعالج مكونات هذه المجموعة في إطار سياقها، فالدراسة الدلالية حسب مفهومه ينبغي لها أن تربط الملفوظات اللسانية بسياقها الموقفي الذي تنتج فيه بالفعل"[1]

فالدلالة حسبهم لا توجد ضمن السياق الذي وردت فيه، بل يجب أن تكون هناك علاقة بين الملفوظات اللسانية والسياق الموقفي الذي نتجت فيه، وهو ما جعل هذه النظرية تصنف السياق حسب أنواع منها: السياق اللساني، السياق العاطفي، السياق الموقفي، بالإضافة إلى السياق الثقافي، ويؤكد " أحمد حساني" على أهمية السياق بالنسبة للدلالة، غير أنه يرى أن اعتماد هذه النظرية على السياق فحصب مجازفة في حد ذاتها، إذ يقول:" حينما تعول على السياق دون سواه في التحليل الدلالي وذلك لأن السياقات المختلفة يستحيل على الباحث حصرها وضبطها على نحو لا يبقى ولا يدر"[2]

بمعنى أن السياقات المتعددة التي ترد فيها الدلالة كثيرة ولا يمكن للباحث أن يحصرها جميعا، وهو ما جعل النظرية السياقية تتعرض لانتقادات

3_نظرية الحقول الدلالية:

يؤكد" أحمد حساني" في هذه النظرية أن الفضل في ظهورها يعود للعالم "دي سوسير" قائلا: أن النظرة الواحدة إلى واقع النظرية اللسانية المعاصرة تهدي إلى أن فكرة الحقول الدلالية لم تتبلور وتأخذ مسارها الطبيعي في رحاب الدراسة الدلالية إلا في الأعوام العشرين أو الثلاثين

[1] المصدر نفسه، ص284

[2] المصدر نفسه،ص290

من القرن العشـرين، ويعود الفضـل في ذلك إلى "دي سـوسـير" الذي كان قد وضـع اللبنة التأسيسية الأولى لهذا التوجه"[1]

لقد وضـح أيضـا جهود علماء العربية في هذا الأمر غير أن هذا لا يعني أننا نقل من جهود اللغويين العرب الأقدمين، في محاولة الاصطلاح بدراسة معجمية تعول على الحقول الدلالية حين تصنفهم المداخل المعجمية التي تكون الرصيد المعجمي للسان العربي"[2]

ف"أحمد حسـاني" يقر بأن "دي سـوسـير" له الفضـل في ظهور هذه النظرية، لكنه يذكر بأن للعرب أيضا جهود في ظهورها مؤكدا ذلك بذكره لبعض المؤلفات في هذا الأمر، ثم عمد إلى ذكر ما يعتمد عليه في تصـنيف الحقول الدلالية من خلال قوله:" وإذا ما تأملنا مليا محاولات الدارسين اللسـانيين في رحاب التحليل الدلالي الذي يعتمد تصـنيف الحقول الدلالية، تلفيها لا تتجاوز المجال الإجرائي الآتي: أولا: تحديد الحقل، ثانيا: تحديد الوحدات"[3]

إن المعضـلة التي تواجه نظرية الحقول الدلالية حاليا والتي تجعل التماسـها سيظل قصـا عن التحقيق، تظهر بشكل عام فيما يأتي:

- صعوبة حصر الحقول الدلالية في النسق اللساني وتصنيفها
- صعوبة التمييز بين المداخل الأساسية والمداخل المعجمية الهامشية في كل حقل.
- صـــعوبة تحديد العلاقات الدلالية بين المداخل المعجمية في كل حقل، ولكن مهما يكن من الأمر فإن نظرية الحقول الدلالية كانت قد مهدت السـبيل منهجيا للنظريات الدلالية اللاحقة"[4].
- يعرج " أحمد حسـاني" إلى ذكر الصـعوبات التي تواجه نظرية الحقول الدلالية مجملا إياها في 3صـــعوبات، كما أشـــار إلى أن العلماء يعمدون إلى مقاييس مختلفة في

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص290

[2] المصدر نفسه،ص291

[3] المصدر نفسه، ص293

[4] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص300

تحديدهم للمصادر المعجمية لهذه النظرية، وذلك في قوله:" تختلف المقاييس المعتمدة في تحديد المداخل المعجمية التي تغطي المجال الدلالي لحقلها من باحث إلى آخر، بيد أنه على الرغم من ذلك يمكن لنا في ضوء ما تم تحقيقه في مجال الإجراءات التجريبية أن نشير إلى أن هناك سبيلين لاستجلاء نسق بنية الحقل الدلالي سبيلا يعتمد على الحدس الذاتي للباحث، وسبيلا آخر ينحو نحو الباحث عن مقاييس موضوعة"[1]

النظرية التفسيرية:

تعتبر النظرية التفسيرية من بين النظريات التي اقترنت في علم الدلالة بالتجول المنهجي لمسار الدراسة اللسانية الذي حدث في ظل نظرية التوليدية و التحويلية، وهو التحول الذي يعد قفزة نوعية في مجال الدراسة التركيبية و الدلالية على حد سواء، وهذا ما أكده" أحمد حساني" بقوله:"إن الفرضية التي أسسها الثلاثي(كانز، وفودور وبوسطال) في رحاب إدماج التركيب في الدلالة، أوحت إلى "تشومسكي" بأن يعيد النظر في منواله التركيبي الذي وضعه سنة 1957، فاستدرك بذلك ما فاته في مجال التفسير الدلالي للبنى التركيبية"[2] وتنص هذه النظرية في جوهرها إن النظرية اللسانية التوليدية و التحويلية منوالا لسانيا ذا مكونات ثلاثة، مكون تركيب ومكون دلالي ومكون فونولوجي، غير أن "تشومسكي "رائد اللسانيات التوليدية والتحويلية استدرك ذلك في كتابه (أوجه النظرية التركيبية 1965) وهو الكتاب الذي ضمنه مباحث شتى تفي في مجملها بمتطلبات الدال والمدلول معا، سواء أكان ذلك يتعلق بالبنية الإفرادية أم البنية التركيبية.

وفي هذا الصدد نكلم " أحمد حساني" على جهود علماء العرب في التراث اللغوي إذ نجد أن الفرصة مألوفة لديهم، فقد كان "الجرجاني" أومأ إلى أهمية التركيب في العملية التواصلية، يقول في هذا الشأن :" لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلام أفرادا أو مجردة من معاني

[1] المصدر نفسه،ص293

[2] المصدر السابق، ص301

النحو، فلا يقوم في وهم ولا يصـــح في عقل أن يتفكر مفكر في معنى فعل من غير أن يريد إعماله في اسم ، ولا يتفكر في معنى اسم من غير أن يريد إعمال فعل فيه ..."[1]

[1] المصدر نفسه،ص303

خاتمـــة

خاتمة

توصلنا في ختام بحثنا إلى عدة نتائج نجملها فيما يلي:

_ ظهرت عدة مدارس و كل مدرسة لها اتجاهها في تفسير اللغة.

_بدأ الاهتمام باللغة مع الهنود أي منذ القدم.

_محاولة التوفيق بين التراث اللغوي واللسانيات المعاصرة قد مثل هذا الإتجاه لسانيون العرب

_رتب العلماء الحروف وصنفوها بحسب مخرج كل واحد منها.

_ تعد الدلالة من أهم المباحث التي شغلت حيزا كبيرا في الدراسات اللسانية.

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا من أهل وأصدقاء من قريب أو بعيد، كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر الجزيل للأستاذة المشرفة على جهدها ووقفتها معنا.

ملخص:

تنطلق الكتابة العربية الحديثة بمختلف اتجاهاتها من نظرة خاصة إلى التراث اللغوي، أي تستند في عمومها على قضية التأثر بالمناهج اللسانية الغربية ليتولد عن ذلك آراء ومواقف متباينة اتجاه هذا التراث،أين نتج عنه محاولات عديدة لإعادة تقديم مختلف القضايا في اللغة العربية بثوب جديد يستجيب لروح العصر الحديث، وهذا العمل يهدف إلى الاطلاع على نموذج لساني عربي معاصر انطلاقا من فكر "أحمد حساني" من خلال كتابه' مباحث في اللسانيات'.

وعليه ارتأينا تقسيم دراستنا إلى فصلين فصل نظري تناولنا فيه القضايا المتصلة بمضمون الكتاب وفصل تطبيقي خصصناه لوصف وتحليل أراء وأفكار "أحمد حساني".

إن المقصود من هذا العمل هو الوقوف على الحراك اللساني المعرفي و المنهجي فيما يفيد الدارس العربي لتأسيس نظرية لسانية عربية معاصرة.

الكلمات المفتاحية:

التراث– التفكير اللساني– المباحث(الصوتي، التركيبي، الدلالي).

Summary:

Modern Arabic writing in its various directions takes a special look at the linguistic heritage is in general it is based on the being influenced by western linguistic approaches to generate opinions and positions the direction of this heritage varied as it resulted in many attempts to reintroduce the various issues in the language Arabic in a new dress that responds to the spirit of the modern era and this work aims to be acquainted with a contemporary Arabic linguistic model based on the thought of ahmed hassani through his book Investigations in the linguistics

Accordingly we decided to divide our study into two chapters a theoretical chapter in which we dealt with issues related to the content the book and an applied chapter dedicated and analyzing the opinions and ideas of ahmed hassani the intent of this work is to stand on the epistemological and methodological movement in what is useful the arab student to establish a contemporary Arabic linguistic theory

Key words:

Heritage lamental thinking inverstigations phonological synthetic seman

ملحـــــق

1/ التعريف ب" أحمد حساني:

من مواليد ولاية سعيدة(الجزائر) باحث أكاديمي في اللسانيات,

مهتم باللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة، أنتدب إلى جامعة(rennes) بفرنسا من 1997 إلى 1999، أستاذ في جامعة وهران(الجزائر) سابقا، أستاذ اللسانيات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية(دبي) الإمارات العربية المتحدة منذ سنة 2006 إلى الآن، شغل منصب عميد لكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي من 2008 إلى 2013.

يشغل حاليا رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بالكلية نفسها، ترأس مشاريع الماجيستر في اللسانيات التطبيقية، وتعليمية اللغات من 2001 إلى 2004 (جامعة وهران) الجزائر.

-عضو في الهيئات العلمية لكثير من المجالات العربية، عضو في لجان التحكيم للأبحاث و الترقيات المعتمدة في الجامعات العربية، له حضور كبير في الندوات والمؤتمرات الوطنية والدولية.

له دراسات ومؤلفات في مجال تخصصه من بينها:

-السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية: مقارنة لسانية.ذ- المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي.

- دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات.

العلامة في التراث(مجلة تجليات الحداثة، العدد الثاني 1993)

_البنية التركيبية في رحاب اللسانيات التوليدية و التحويلية(مجلة تجليات الحداثة، العدد الأول 199

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم رواية ورش عن نافع

2_ أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ط1، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية، الإمارات، 2007

ثانيا: قائمة المراجع:

أ/ الكتب العربية:

1. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1988.
2. الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث،دط، مجلة اللسانيات، ع2، 1972.
3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح:عبد السلام هارون، دط،ج5، دار الفكر، بيروت،دت.
4. الراغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، ط1، ج1دار القلم، بيروت، 1412ه،
5. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دط، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، دت.
6. أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، ط1، مكتبة الهلال، القاهرة، 1996.
7. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، دط، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بني عكنون، الجزائر، دت.
8. أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب، ط6، عالم الكتب، القاهرة، 1988.
9. ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية و التحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة)، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1983.
10. مختار زواوي، مدخل إلى اللسانيات، دط، دار الروافد الثقافية، بيروت، 2017.

11. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة(المجالات والاتجاهات)، ط4، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2006.

12. مختار لزعر و حنيفي بن ناصر، اللسانيات النظرية وتعميقها المنهجي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، الجزائر، مارس2009.

13. عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، دط، دار التونسية للنشر، تونس، 1986.

14. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبة ودلالية، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1985.

15. عبد القادر المهيري وآخرون، أهم المدارس اللسانية،دط، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، 1986.

16. عبد الرحمن أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، دط، دار الحسن للنشر و التوزيع، الأردن، دت.

17. نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دط، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2008

18. ريمون طحان، الألسنية العربية، دط، دار الكتاب اللبناني للطباعة، 1981.

19. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية،ط1، أبحاث للترجمة و التوزيع، لبنان، 2004

2/ الكتب المترجمة:

1. بريجستيه بارتشت، مناهج علم اللغة من هارمان باول حتى ناعوم تشومسكي، تر:سعيد حسن بحيري، ط1، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، 2004.

2. جورج مونان، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، تر: بدر الدين قاسم، دط، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1972.

3. ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مملوح، وفاء كامل فايد، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، الجزائر، 2000.

4. كاثريك فوك وبيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تر: منصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980.

5. فرنك بالمر، مدخل إلى علم الدلالة، تر: خالد محمود جمعة،ط1، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع، الكويت، 1997.

6. فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان المعاصر، تر: عبد القادر قنبي، ط2، افريقيا الشرق للنشر والتوزيع، المغرب، 2008.

7. روبرت هنري روينز، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، تر: أحمد عوض، دط،ع227، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1987.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	7
الفصل الأول: القضايا المتصلة بمضمون الكتاب	
توطئة	12
1_ مصطلح علم اللسان في الدرس اللغوي العربي.	13
2اسس التفكير اللساني عند سوسير	14
أولا: تعريف سوسير	14
ثانيا: ثنائية سوسير	17
ثالثا: سميائيات سوسير	21
3_ المدارس اللسانية	23
خلاصة	29
الفصل الثاني: الأسس المعرفية والمنهجية	
التوطئة	31
أولا : المبحث الصوتي.	32
1- الصوت اللغوي ماهيته وخصائصه.	32

2- الدراسة الصوتية في الحضارات القديمة.	43
ثانيا: المبحث التركيبي.	51
1- الدراسة التركيبية التوزيعية .	51
2- الدراسة التركيبية الوظيفية.	53
3- الدراسة التركيبية التوليدية التحويلية.	54
ثالثا: المبحث الدلالي:	55
1- العلامة في التراث	55
2- النظرية السلوكية و النظرية السياقية.	60-59
3- نظرية الحقول الدلالية و النظرية التفسيرية.	62-60
خاتمة.	65
ملخص	66
ملحق.	69
قائمة المصادر والمراجع.	71-70